

المحاضر الرسمية

## الجمعية العامة



الدورة الثانية والستون

الجلسة العامة ١٧

الخميس، ٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد سرجان كريم . . . . . (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة)

أرحب بجميع المشاركين في الحوار الرفيع المستوى الأول الذي تعقده الجمعية العامة حول التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام. إن الجمعية العامة بعقدها هذا الاجتماع إنما تكون قد اتخذت موقفا مهما. إننا نؤكد على القيم المحسدة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ولكن الأهم من ذلك أننا نتخذ خطوات ملموسة للترويج لتلك القيم في كل أنحاء العالم.

أثناء المناقشة العامة في هذه الدورة أولى رؤساء الدول والحكومات من كل الأديان أهمية خاصة لقيم التسامح والتفهم المتبادل. وذلك يدل على التزام المجتمع الدولي بالترويج لتلك القيم. وأود بصفة خاصة أن أعرب عن التقدير لوفدي باكستان والفلبين على نشر هذه المبادرة، التي تكمل وتبني على المبادرات التي اتخذتها الأمم المتحدة، بما في ذلك تحالف الحضارات.

إننا نعيش في أزمنة لم يسبق لها مثيل. الثقافات والديانات يجري التقريب بينها كثيرا بشبكة من الروابط في مجالي الاتصالات والاقتصاد. وبينما تساهم تلك اللقاءات في

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

الحوار الرفيع المستوى المعني بالتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام  
البند ٤٩ من جدول الأعمال  
ثقافة السلام

تقرير الأمين العام (A/62/97 و A/62/337)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تبدأ الجمعية العامة الآن الحوار الرفيع المستوى المعني بالتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام، في إطار البند ٤٩ من جدول الأعمال المعنون "ثقافة السلام" ووفقا للقرار ٢٦٩/٦١ المتخذ في ٢٥ أيار/ مايو ٢٠٠٧.

يعرف الأعضاء أن الحوار الرفيع المستوى سيناقش بصورة موسعة موضوع التعاون بين الأديان وبين الثقافات للنهوض بالتسامح والتفهم والاحترام الكوني بشأن مسائل حرية الدين أو المعتقد والتنوع الثقافي.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



الأفكار المشوهة التي تعمق الحواجز وتوسع الفجوات، لأنها جميعاً تنشأ في الممارسات التمييزية داخل العقول.

ويمكننا تحقيق ذلك من خلال إجراء حوار متعدد الأوجه يعزز الوحدة في التنوع ويحل التفاهم والتقبل المتبادلين محل سوء الفهم. ويتوقف نجاح هذا الحوار العالمي أيضاً على المشاركة الفعلية من جانب وسائل الإعلام والقطاع الخاص والمجتمع المدني والجماعات الدينية والمنظمات غير الحكومية. فنظرهما الثاقبة وتوعيتها ستكونان فعاليتين في المساعدة على بلوغ هدفنا. ولهذا السبب أشعر بالاغتراب لأن الجمعية العامة ستعقد في وقت لاحق بعد ظهر اليوم جلسة استماع تفاعلية مع هذه الجهات الهامة صاحبة المصلحة. وجميع الدول الأعضاء مدعوة للمشاركة.

وفي العام المقبل نحتفل بالذكرى السنوية الستين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ومع ذلك، يشعر كثير من الناس بأن حقوقهم لا تحترم. وفي بعض المناطق، يشعر كثير من الناس بأن كرامتهم قد امتهنت، وأن المبادئ والقيم التي اتفق عليها المجتمع الدولي لا تسري على الجميع على قدم المساواة. وهذه المسائل تلمس في الصميم ما يلاحظ من انعدام العدالة وعدم الاستقرار السياسي في العالم اليوم.

ويعتقد بعض الناس أن النسيان ضروري لصنع السلام. ومن تجربتي الخاصة، أقول إن المصالحة هي توفيق عادل بين التذكر والنسيان. والوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هي من خلال إجراء حوار مكثف على كل من الصعيدين السياسي والصعيدين الثقافي والاجتماعي. وتعزيز الكرامة البشرية والمساواة في التمتع بالحقوق والفرص يشكّلان حجر الزاوية في هذه المحادثة. وهنا أود أن أقتبس من دانتي الليغيري العظيم مقولته:

”إن أعظم منحة خلقها الله في عطائه، وأوثقها تمشياً مع صفاته الخيرة، وهي المنة التي

ثراء تجربتنا الإنسانية، فإنها تكشف أيضاً عن سوء فهم عميق الجذور. لكننا نملك الآن، في عصر العولمة هذا، فرصة ومسؤولية لا تضاهى لاستبدال التعصب والتمييز بالتفهم والقبول المتبادل.

الحوار المفتوح المستدام حول احترام حرية التعبير وحرية الدين أو المعتقد، يكتسي أهمية جوهرية في ذلك المسعى. وثمة دور حاسم للأمم المتحدة تضطلع به للترويج لهذا الحوار والدفع قدماً بالحرية الأساسية بأننا جميعاً يجب أن نحترم ديانات ومعتقدات الآخرين. وبقيامنا بذلك ينبغي لنا أن ندرك أن الجريمة المرتكبة باسم الدين هي أعظم جريمة ضد الدين، وأن الدين لا يجوز أن يستخدم ذريعة لشن الحرب.

وفي ذلك الصدد، انبثقت عدة توصيات من المناقشة الموضوعية التي أجرتها الجمعية العامة حول موضوع الحضارات والتحدي الذي يواجهه السلام، التي أجريت في وقت سابق من هذا العام. وقد جاء في تلك التوصيات أننا يجب أن نعتزف بالحقوق المشروعة للآخرين في تأكيد هويتهم إن أردنا أن نجري حواراً مجدياً؛ وأن الزعماء الدينيين يقع على عاتقهم واجب منبثق من مبادئ معتقداتهم هم بتشجيع التفهم المتبادل والتسامح داخل مجتمعاتهم المحلية؛ وأنه تتوفر بالفعل أدوات مساعدة كثيرة للترويج للقاءات الإيجابية بين الناس من مختلف الثقافات. وتحقيقاً لهذه الغاية، ينبغي أن نصبح جميعاً أدوات للسلام. ويجب أن نبدأ في إجراء حوار عالمي باستخدام الحملات العامة وجميع أشكال وسائل الإعلام لنشر مزيد من الوعي بهذه المسائل.

ويمكن أن تؤدي الحكومات دوراً إضافياً باعتماد المناهج التعليمية التي تبث قيم السلام والتسامح. فالأطفال لا يولدون ومعهم التعصب، بل يكتسبونه عن طريق التعلم. ويتمثل التحدي المشترك أمامنا في التأزر على استئصال جميع

فضيلة وليس خطرا، وحن الوقت لتفسير أن الأديان المختلفة والنظم العقائدية والخلفيات الثقافية ضرورية لثراء التجربة الإنسانية، وحن الوقت لتأكيد أن إنسانيتنا المشتركة أعظم، وأعظم كثيرا، من الاختلافات الخارجية بيننا.

وخلاصة القول أن الوقت قد حان، بل كالتأخره، للدخول في حوار ببناء وملتزم: حوار فيما بين الأفراد، وبين المجتمعات المحلية، وبين الدول. والجمعية العامة منتدى فريد لحدوث هذا التبادل. والواقع أن هذه الجمعية بتجميعها ممثلي البلدان جميعا معا تحت سقف واحد إنما توفر منصة عالمية للتعاون مع مختلف الدول والثقافات.

واجتماع اليوم يأتي في فترة مباركة، إذ يحتفل اليهود بالتوراه ويقرب المسلمون من نهاية شهر رمضان المعظم. ومثل هذه المناسبات تذكرنا بأن المؤمنين والمؤمنات حول العالم يمكن أن تجمع بينهم، بدلا من أن تفرقهم، معتقداتهم وإيمانهم بشيء أعظم من أنفسهم.

وقد عقد في الأسبوع الماضي أيضا اجتماع وزاري لتحالف الحضارات، وهي مبادرة الأمم المتحدة الرامية إلى المساعدة في مد الجسور وتشجيع الحوار بين الثقافات والأديان. وكان من دواعي اغتباطي أن أرى كيف تضاعف عدد أعضاء تحالف الحضارات تقريبا منذ عقد الاجتماع الافتتاحي قبل عام واحد. وهذا يدل على العمل القيم الجاري القيام به من قبل التحالف برئاسة سعادة السيد جورج سامبايو. ولكنه يدل أيضا على تصميم متزايد بين الدول على العمل من أجل راب الفجوات في عالمنا.

وأستمد قوة من هذا التصميم في وقت يتفاقم فيه عدد كبير جدا من التحديات بفعل سوء الظن والعداء. كما أستمد القوة من انعقاد اجتماعات من هذا النوع. وحين أجيل النظر حولي في هذه القاعة اليوم، أرى أننا جميعا متحدون: متحدون في اختيارنا الحوار قبل المواجهة؛

يفضلها على معظم مننه الأخرى، كانت حرية الإرادة، التي وهبها ويهبها لكائناته الذكية، وحدها دون غيرها“.

فليحترم كل منا إذن في انطلاقتنا للأمام المنظور الفريد للآخرين حتى يمكننا معا أن نجل ثراء التنوع البشري.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للأمين العام، صاحب السعادة السيد بان كي - مون.

**الأمين العام** (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أكون هنا لأشارك في هذا الحوار. في التسعة أشهر التي أمضيتها في هذا المنصب، سافرت إلى أركان الأمم المتحدة جميعا، من كينشاسا إلى كابول، ومن بروكسل إلى بيروت. وفي كل مكان زرتة وبين جميع الأشخاص الذين التقيت بهم، صادفت شعورا واحدا مشتركا، هو الاشتياق العالمي للسلام والتطلع إلى الرفاهية.

ولكن ما أكثر ما اكتشفت أن الأشخاص الذين يطمحون في الحصول على نفس الأشياء يعانون أيضا من نفس أشكال التعصب. فهم جميعا يخشون ما هو مختلف عنهم: الانتماءات العرقية الأخرى ولون الجلد الآخر والتقاليد الثقافية أو اللغوية الأخرى، وفوق كل شيء الديانة الأخرى.

ومع ذلك فالناس يصادفون في كل مكان، في عصر السفر العالمي والبث الساتلي الفوري اليوم، نسبة أقل من الأشخاص المؤلفين وأكثر من ”الآخرين“. وهذا الواقع يزيد من أشكال التوتر بين الثقافات وبين الأديان فضلا عن تزايد الاغتراب بين شرائح كبيرة من سكان العالم.

وثمة حاجة ماسة اليوم إلى التصدي لهذه التزعة المثيرة للقلق. ويلزم أن نعيد بناء الجسور وأن ندخل في حوار متصل وبنّاء بين الثقافات، حوار يؤكد القيم المشتركة والآمال المشتركة. وحن الوقت لتعزيز فكرة أن التنوع

**السيد دي كاسترو** (الفلبين) (تكلم بالانكليزية):  
يشرفني كثيرا أن أمثل بلدي في الحوار الرفيع المستوى بشأن التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام. وبما أن هذه هي المرة الأولى التي أحاطب فيها الجمعية العامة، اسمحوا لي يا سيدي الرئيس بأن أعرب لكم عن تهنئي الحارة بانتخابكم الذي أنتم جديرون به. وأود أيضا أن أزجي التهاني للأمين العام في السنة الأولى من إدارته دفعة منظومة الأمم المتحدة.

لقد أصبح تعزيز الحوار والتعاون بين الأديان والثقافات ركنا رئيسيا من أركان سياسة الفلبين الرامية إلى تحقيق السلام والتنمية. وهو ليس مفهوما جديدا بالنسبة لنا، بالنظر إلى أن تاريخنا تشكل إلى حد كبير بفعل التنوع الثقافي والديني. لذلك فإن أرفع القوانين في بلدنا، وهو دستور الفلبين، يفرض تعزيز وحماية حقوق جميع الفلبينيين ورفاههم، ولا سيما أبناء الأقليات الدينية وطوائف السكان الأصليين.

لقد دأبت المنظمات الدينية ومنظمات القواعد الشعبية وغيرها من جماعات المجتمع المدني، وخاصة في منطقة منداناو المسلمة في جنوب الفلبين، منذ وقت مبكر يرجع إلى الستينات، على ممارسة الحوار بين الأديان وبين الثقافات بوصفه أداة فعالة من أجل السلام. ورأت الحكومة الوطنية لذلك من المناسب سن قوانين واعتماد تدابير لتعزيز وتحسين مشاركة المجتمع المدني في تعزيز التنمية الاقتصادية والإنسانية وعملية السلام.

وتنطوي خطة التنمية الفلبينية المتوسطة الأجل للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٠، وهي إطار الحكم للإدارة الحالية، على تقدير للحوار بين الأديان وللتثقيف والدعوة بوصفها أدوات فعالة لإدارة برامج الانتعاش والمصالحة في المجتمعات المتأثرة بالصراعات. وفي خطة عمل الفلبين للفترة ٢٠٠٦-٢٠١٠

متحدون في سعينا للتواصل قبل الاستبعاد؛ متحدون في اعتناقنا للوثام والتفاهم.

ومن هذا المنطلق أرجو لجميع المشاركين اجتماعا مثمرا للغاية، وأتطلع إلى ما تنتهي إليه مناقشتهم.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أشكر الأمين العام على بيانه.

وقبل أن نستمر أود أن أوجه اهتمامكم إلى عدد من المسائل التنظيمية المتعلقة بسير الاجتماع.

نتطرق أولا إلى طول البيانات. لكي نتمكن من إفساح المجال أمام جميع المتكلمين المدرجين في القائمة، أحث المتكلمين على التقيد بمدة السبع دقائق المحددة لبياناتهم، على أساس أن ذلك لا يحول دون توزيع بيانات خطية أكثر إفاضة. وأناشد المتكلمين جديا أن يتعاونوا في هذا الصدد حتى يتسنى لجميع المتكلمين التكلم اليوم وغدا.

ولكي نساعد المتكلمين على ضبط توقيتهم، تم تركيب نظام ضوئي على المنصة يعمل على النحو التالي: سيجري تفعيل ضوء أخضر في بداية إلقاء المتكلم ببيانه، وسيضاء ضوء برتقالي قبل ٣٠ ثانية من انتهاء الدقائق السبع؛ وسيضاء ضوء أحمر عند انقضاء مدة السبع دقائق المحددة.

وقبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الأول، أود أن أشير إلى أن وفد إسرائيل أبلغني بأنه، نظرا للأعياد اليهودية الفامن الختامي والفرح بالتوراة والأيام الأخيرة من عيد المظلة، التي يتم الاحتفال بها يومي ٤ و ٥ تشرين الأول/أكتوبر، فإن إسرائيل تأسف لعدم قدرتها على المشاركة في الحوار الرفيع المستوى، وتتطلع إلى الانضمام إلى الاجتماعات الأخرى بين الأديان وبين الثقافات.

أعطي الكلمة الآن لفخامة السيد مانويل دي كاسترو، نائب رئيس جمهورية الفلبين.

أولهما أنه يفسح مجالاً لبناء الثقة والاحترام على أساس من التقدير والتقبل للقيم المشتركة والاختلافات بين الأديان والثقافات والأعراق. وثانيهما أنه يتيح فرصة لإيجاد فهم مشترك لأسباب الصراعات المسلحة التي تؤثر في المجتمعات المتعددة الأعراق والمتعددة الثقافات كالموجودة في جنوب الفلبين. ويكمل هذا النهج جهود حكومتنا في حل الصراعات من خلال عملية السلام الشامل التي تقوم بها، ويشترك فيها الزعماء الدينيون والعاملون في هذا المجال ومختلف المنظمات الدينية والمشاركة بين الأديان بالدخول في مفاوضات سلام، والقيام برصد اتفاقات وقف إطلاق النار والدفاع عن حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

ولا يزال المؤتمر الذي نعقدته نحن للأساقفة والعلماء، ويلقى اعترافاً بأنه الأول من نوعه في العالم، شريكاً للحكومة في سعيها لتنفيذ خطة السلام الوطنية. وتشكل تلك المنظمة، وكثير من الجماعات الأخرى المشتركة بين الأديان، جزءاً من شبكة المجتمع المدني الذي تحدد قوته ودعمه بدرجة كبيرة نتائج عملية السلام. وتتآزر هذه الجماعات، بالإضافة إلى دوائر الأعمال التجارية، على إيجاد فئمة متفانية في سبيل السلام، ولا سيما بخلق مناطق سلام تحول دون نشوب الصراعات المسلحة داخل أقاليم محددة.

واهتماماً بإنجازاتها في تعزيز الحوار والتعاون بين الأديان في وطننا، تقدمت الفلبين في عام ٢٠٠٤ بمشروع قرار غير مسبوق للجمعية العامة عن تعزيز التعاون بين الأديان من أجل السلام. وباعتماده بوصفه القرار ٢٣/٥٩، أوحى بعقد المؤتمر المعني بالتعاون بين الأديان من أجل السلام لعام ٢٠٠٥، الذي رأسته رئيستنا واعتمد الإعلان بشأن الحوار والتعاون بين الأديان من أجل السلام.

وإتفاقاً من هذا المؤتمر، بدأت الفلبين في آذار/مارس ٢٠٠٦ المنتدى الثلاثي للتعاون بين الأديان من أجل السلام،

المتعلقة بالحوار والتعاون بين الأديان لتعزيز المشاركة بين الحكومة والمجتمع المدني وقدراتهما في تعزيز الحوار والتضامن بين الأديان، ولا سيما في مجالات التثقيف والتدريب والدعوة في وسائل الإعلام وعمليات السلام والحد من الفقر وتعزيز حقوق الإنسان وحماية البيئة وتمكين المرأة وجهود مكافحة الفساد.

وفي حزيران/يونيه من هذا العام، أنشأت رئيستنا اللجنة الوطنية المعنية بالتعاون بين الأديان لتعزيز تنفيذ سياسة الحكومة بشأن تعدد الأديان. وتم إضفاء الطابع الرسمي الآن على التعليم الأساسي الإسلامي في جميع المدارس الابتدائية العامة التي يوجد بها طلبة مسلمون. علاوة على ذلك، يقوم عدد من جامعاتنا بإعداد وإدماج دراسات عن السلام في المناهج المقررة. وأقر برلماننا أيضاً قانون حقوق السكان الأصليين لعام ١٩٩٧، الذي يعلم الجميع أنه من أقوى القوانين التي سنتها الدول في العالم لمراعاة الحريات الأساسية وأساليب حياة الشعوب الأصلية وتوفير الحماية لها. ومن ثم فقد جرى تطبيق سياسات رئيسية للتنمية في الفلبين من أجل هئية بيئة مواتية لتنمية ثقافة نابضة لمجتمعات تتفاعل فيها الأديان بسلام، مما يتيح لجماعات المجتمع المدني أن تشارك في جهود التنمية على الصعيد الوطني والمحلي والطائفي.

وقد برهنت تجربة الفلبين على أهمية الحوار بين الأديان وبين الثقافات في منع نشوب الصراعات وشفاء الجراح الاجتماعية في المجتمعات المنكوبة بالصراعات كما هو الحال في جنوب الفلبين. ووجد أن الحوار بين الأديان ضروري في ترجمة القيم المشتركة للسلام والاحترام إلى إجراءات عملية على صعيد القواعد الشعبية. ويتيح هذا منحرجاً من الحلقة المفرغة من انعدام الثقة والصراع بين الفئات الدينية والعرقية، وذلك لسببين.

الذي سيشمل مشاركة المنظمات غير الحكومية والقطاع الديني.

وواقع أن حالة السلام والأمن الراهنة على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني تسلط الضوء على الحاجة إلى جهود عازمة واستراتيجية ومنسقة في إطار الحوار والتعاون بين المعتقدات، من خلال تقوية الشراكة بين الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني. وفي ذلك الصدد، يقترح وفدي الطرق التالية للمضي قدما. أولا، أن تضيي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الطابع المؤسسي على المبادرات المتعلقة بالحوار بين المعتقدات والأديان من خلال السياسة العامة وآليات التنفيذ الملائمة؛ وفي ذلك الصدد، تطرح الفلبين اللجنة الوطنية الفلبينية المعنية بالتعاون بين المعتقدات كنموذج. ثانيا، أن تُعطي الدول الأعضاء من شأن حرية الدين، وأن تقوّي آليتها ذات الصلة للنهوض بحقوق الإنسان وحمايتها. ثالثا، أن تعتمد الدول الأعضاء خطة عمل مشتركة وتعلن سنة دولية للحوار بين الأديان وبين الثقافات. رابعا، أن تعتمد الدول الأعضاء سياسات وبرامج للنهوض بحقوق الشعوب الأصلية وحمايتها، وأن تنفذ إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الشعوب الأصلية. خامسا، أن تشجع الدول الأعضاء مراكز التفاعل بين المعتقدات في مدارس التعليم العالي. سادسا، أن تعزز الأمم المتحدة وحدة الاتصال المنشأة حديثا والمعنية بمسائل التفاعل بين الأديان وبين الثقافات وبين الحضارات، لكفالة أن تكون الجهود العالمية والإقليمية والوطنية المبدولة للترويج للحوار والتعاون بين الأديان وبين الثقافات من أجل السلام محل مراقبة، وأن يُبلغ عنها وأن تُواصل وأن تحظى بالدعم.

لقد اضطلعت الفلبين وستواصل الاضطلاع بدور نشيط في الترويج للحوار والتعاون بين الأديان وبين الثقافات من أجل السلام والتنمية وحماية كرامة الإنسان. إننا ملتزمون بالمهمة العاجلة، مهمة ترسيخ التعاون والتفاهم بين الثقافات

الذي يمثل منصة للتآزر على دعم أهداف الأمم المتحدة الخاصة بالسلام والتنمية. ولدى المنتدى الثلاثي الكثير مما يقدمه. وأدعو جميع الحكومات التي لم تنضم إلينا في هذا المنتدى إلى أن تفعل ذلك.

وقد نشطت الفلبين أيضا في تعزيز الحوار بين الأديان على الصعيد الإقليمي، بالتشجيع على الحوار بين الأديان داخل حركة عدم الانحياز، ومجموعة الـ ٧٧، واجتماع آسيا وأوروبا، والمنتدى الإقليمي لرابطة أمم جنوب شرق آسيا ومنتدى آسيا والمحيط الهادئ، وكلها تعتنق هذا المفهوم. وفي العام الماضي، استضافت الفلبين حوار سيبو بشأن التعاون الإقليمي بين الأديان من أجل السلام والتنمية والكرامة الإنسانية.

أما هذا العام، فقد اشتركت الفلبين في رعاية الحوار الإقليمي الثالث بين الأديان لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، الذي عُقد في نيوزيلندا، وأعرب فيه ما يزيد على ١٥٠ مشاركا من دول آسيا والمحيط الهادئ عن تصميمهم على بناء الجسور بين الطوائف الدينية والحكومات لكي تتعلم من خبرات بعضها البعض وتعزز السلام والأمن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وفي حزيران/يونيه الماضي، اشتركت الفلبين في رعاية الاجتماع الآسيوي الأوروبي الثالث للحوار بين الأديان، الذي عُقد في نانجينغ، بالصين، وتعهدت فيه ١٦٠ من البلدان المشاركة بتعميق مشاركة كل من الحكومات والمجتمع المدني في تعزيز واحترام الحوار بين الأديان من أجل السلام والتنمية

مؤتمر القمة الرابع عشر لحركة عدم الانحياز، المعقود في هافانا في عام ٢٠٠٦، تبني عرض الفلبين استضافة الاجتماع الخاص لحركة عدم الانحياز المعني بالحوار والتعاون فيما بين الأديان من أجل السلام في الفلبين في عام ٢٠٠٩،

مصلح سياسية أو اقتصادية متنافسة، ولم تحدث بسبب تنافر بين المفاهيم الأساسية لأي دين.

واليوم أيضا لم تأت تجليات سوء الفهم والاحتكاك بين الثقافات والحضارات نتيجة للاختلافات الدينية. إنها تنبع من المنظورات السياسية المتباعدة حول مسائل هامة معينة، مثل الأزمة القائمة في الشرق الأوسط.

إن عالم ما بعد ١١ أيلول/سبتمبر زاد من حدة الاستقطاب بين المجتمعات المنضوية تحت لواء معتقدات وأديان مختلفة. وتشيع مفاهيم معينة في الغرب حول الإسلام، حيث يصوره البعض على أنه ديانة تنشر الإرهاب والتطرف وتميل إلى ضرب قيم العالم الغربي. ومما يزيد من تشويه صورة الإسلام السلوك الذي ينتهجه بعض المتطرفين الدينيين والسياسيين من كلا الجانبين.

وفي العالم الإسلامي أيضا يشيع اعتقاد بأن الغرب يمارس القمع عمدا أو يسمح بممارسته ضد الشعوب المسلمة في فلسطين والعراق وكشمير وأماكن أخرى. ويسري الشعور على مستوى القاعدة الشعبية على أن حرية التعبير يجري استغلالها كسلاح لنشر وعرض الإهانات والكرهية ضد الإسلام ورموزه وشخصياته القدسية.

الإسلام ليس خطرا يهدد الحضارة الغربية. إنه دين السلام والإذعان لله. وثمة حالات كثيرة في التاريخ عاش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود سوية في سلام مواطنين في دولة واحدة. واليوم ينبغي أن يتمكن المسلمون من أن يعيشوا أيضا في إحاء وحرية في البلدان الغربية. وكما قالت المؤرخة البريطانية كارن آرمسترونغ: إذا أردنا تجنب الكارثة، لا بد للعالمين الإسلامي والغربي من أن يتعلما ليس فقط التسامح، وإنما تقدير كل منهما للآخر.

وباكستان يحدوها الأمل أن يتمكن تحالف الحضارات، الذي أُطلق تحت رعاية الأمم المتحدة، من توفير

والأديان والحضارات بغية إزالة التوترات العرقية والقوالب النمطية والممارسات التمييزية التي تزيد من حدة الصراعات، والتعامل بفعالية مع المشاكل والمسائل العالمية.

أود أن أختتم بتوجيه نداء إلى جميع الحاضرين هنا اليوم. هيا نكرس أنفسنا للعمل من أجل الحوار والتعاون بين الأديان وبين الثقافات على نطاق منظومة الأمم المتحدة بأسرها باعتبار ذلك وسيلة هامة للسعي إلى ثقافة السلام وبنائها وإدامتها، وهيا نبقي نصب أعيننا المساهمات الإيجابية للجماعات المحلية الدينية في الاضطلاع بمختلف ولايات الأمم المتحدة.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أشكر نائب رئيس جمهورية الفلبين. أعطي الكلمة لسعادة السيد منير أكرم، رئيس وفد باكستان.

**السيد أكرم** (باكستان) (تكلم بالانكليزية): هذه لحظة سعادة غامرة بالنسبة إلي لأتمكن من المشاركة في الحوار الرفيع المستوى بشأن التفاهم والتعاون بين الأديان وبين الثقافات من أجل السلام. الحدث يجري تنظيمه من باب متابعة قرار الجمعية العامة ٢٢١/٦١، الذي قدمته باكستان والفلبين. كما أنه الحوار الرفيع المستوى الأول بشأن هذا الموضوع الهام، موضوع التعاون بين المعتقدات، الذي أصبح إحدى أكبر المسائل التي تواجه المجتمع الدولي.

تاريخ الألفيتين الأخيرتين يبرهن على أن كل الديانات التوحيدية الرئيسية في العالم - اليهودية والمسيحية والإسلامية - تشاطر تراثا مشتركا وتلتقي في قيم كونية تعددية. إن المبادئ الأساسية لكل الأديان والثقافات متشابهة أساسا: تنادي بسلام وكرامة وأمانة ومساواة ووثام وتسامح وتعاون والتزام وصبر وجلد. وعلى مر التاريخ، كانت المجاهبات بين الأديان والحضارات، عندما حدثت، مدفوعة

أخرى. وأخيراً، فإنه في مجتمعات معينة، حيث أوجدت الهجرة مزيجاً مفاجئاً من المعتقدات والثقافات، يمكننا إطلاق عمليات واعية للاندماج والتعايش والتعاون التدريجي والسلمي والانطلاقة في هذا الاتجاه تبدأ باعتماد تدابير لبناء الثقة، يمكنها التغلب على الكراهية والأنماط السلبية التي سُمح بغرسها أحياناً.

وليس مستغرباً أن تكون هناك فوارق فيما بين المجتمعات، والثقافات، والحضارات، والديانات. ولا ينبغي لهذه الفوارق والتنوعات أن تكون سبباً للمواجهة. بل على العكس، كما يقول القرآن الكريم، ”وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا“.

إن كل واحد منا عضو في الأسرة الإنسانية نفسها، ولديه الآمال والتطلعات نفسها إلى حياة إيجابية. ويجب أن يكون لكل شخص الحق والفرصة ليحقق هذه الآمال والتطلعات، وفقاً لقيمه ومعتقداته أو قيمها ومعتقداتها، بدون إكراه أو تدخل. لأنه، كما يقول القرآن الكريم أيضاً، وكما نعتقد نحن في الإسلام ”... هو أعلم بمن اتقى“.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطي الكلمة الآن لدولة السيد فيوريتزو ستولفي، رئيس الحكومة ووزير الخارجية في جمهورية سان مارينو.

**السيد فيوريتزو ستولفي (سان مارينو) (تكلم بالإيطالية وقدم الوفد نصاً بالانكليزية):** اسمحوا لي أن أبدأ بالتعبير عن تقديري الصادق لهذا الاجتماع الرفيع المستوى، فهو، إلى جانب مبادرة العديد من وكالات الأمم المتحدة بشأن موضوع التنوع الثقافي، ومشاريع منها تحالفات الحضارات، يبرز الحاجة الملحة، ضمن مجتمعاتنا، إلى تعزيز وتدعيم الحوار بين الثقافات والديانات، والحاجة، بالتالي، إلى التزام من جانب المؤسسات والمجتمع المدني ذات الكفاءة بذلك الحوار.

إطار العمل التنظيمي لاعتماد استراتيجية شاملة للعمل على الصعيدين الدولي والوطني للنهوض بالتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات. وهذه الاستراتيجية ينبغي أن تشمل الحكومات والمجتمع المدني والزعماء الدينيين والقطاع الخاص ووسائل الإعلام والمنظمات الدولية.

وعلى الصعيد الوطني، ينبغي لكل بلد أن يشجع الإجراءات الواعية لمجابهة التطرف داخل مجتمعه. يجب علينا أن نحظر المنظمات المتطرفة والمنشورات التي تنطوي على الكراهية، وأن نمنع سوء استخدام أماكن العبادة للترويج للآراء المتطرفة، وأن نحرم تشويه السمعة والقذف ضد الأديان والشخصيات الدينية بذريعة حرية التعبير، وأن نعتمد الإصلاحات المناسبة في المناهج التعليمية للنهوض بالعلاقات التفاعلية الصحيحة بين مختلف الأديان والثقافات، وأن نستهل الحوار بين أبناء شعوبنا لبناء مزيد من الفهم للروح والقيم الحقيقية لمعتقدهم هم، فضلاً عن الروح والقيم الحقيقية للأديان الرئيسية الأخرى، وأن نعتمد سياسات واعية لحماية الأقليات الدينية.

وعلى المستوى الدولي، هناك سلسلة من الإجراءات المطلوبة، منها الجهود المخلصة لحل النزاعات الدولية الكبرى، ولا سيما تلك النزاعات التي تنطوي على خلاف بين الديانات والمعتقدات المختلفة؛ وتعزيز تنمية اقتصادية - اجتماعية عادلة، ووضع حد لاستغلال الموارد الطبيعية للبلدان النامية؛ وتعزيز التعليم الشامل والمتعدد الثقافات؛ وإرساء فهم أعمق للديانات والثقافات الأخرى. ولبلوغ هذه الغاية، فإن الخطوة المحددة التي يمكن أن نتخذها هي إنشاء مدرسة مشتركة لتدريب المسؤولين والدبلوماسيين من دول تمثل معتقدات مختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكننا تشجيع تبادل الأفكار بين الحضارات والديانات والتواصل بين الدول الأعضاء، بما في ذلك من خلال الاستخدام الصحيح لشبكة الإنترنت وتكنولوجيات معلوماتية حديثة

المناسبات من الاجتماع والحوار، التي تؤدي، أولاً، إلى تدعيم تعاونها المتبادل لمواجهة التحديات والفرص الجديدة للتنوع الثقافي والديني؛ وثانياً، تزودها بأفكار جديدة فيما هي تقدم الزخم للأنشطة التي يُنتظر أن تقوم بها كل جمعية.

لكنه لا يمكن فصل الحوار عن الاحترام. فالثقافات والديانات، كلتاهما من حيث تعابيرها وعلاقتها المتبادلة، يجب أن تحترم تلك القيم المشتركة التي تمثل جوهر أسس التعايش ضمن المجتمع الدولي والتعاون بين الشعوب. أي احترام حقوق الإنسان - التي هي عالمية وغير قابلة للتصرف ولا للتجزئة - والنظام الديمقراطي، وسيادة القانون ومبدأ العدالة.

لذا، فإنني أشرك ممثلي البلدان والحكومات الموجودين هنا اليوم تقييمهم وشواغلهم وتطلعاتهم. وألاحظ تعقيد المسائل المطروحة التي تميز باطراد وقائعا الوطنية، باعتبارنا جميعا مشاركين في عملية العولمة وفي المتطلبات والمشاكل الناجمة عنها، والتي تستلزم غالبا إجابات جديدة وفورية. ونعتقد أنه يمكن للحوار أن يساعدنا بشكل حاسم في التغلب على مخاوفنا، وعلى رفض الآخرين، ونشوء تمييز ثقافي أو ديني، وعلى الراديكالية والعنف. ويمكنه أيضا أن يساعدنا على احترام سلامة الأفراد، وبالتالي ممارستهم عقيدة ما أو سلسلة من القيم الثقافية؛ وهي ممارسة يجب أن تكون خيارا واعيا وحرا.

أجل، يمكننا، من خلال الحوار، أن نوثق عقودنا المدنية والاجتماعية بتعزيز رسالة السلام والكرامة التي تشارك فيها مختلف الكيانات الدينية، بينما نرفض، في الوقت نفسه، الاستخدامات المشوهة للدين.

وعلى المستوى الوطني، إن الشراكة والحملات الدورية لمسائل محددة، تروجها المنظمات الدولية، فضلا عن الاهتمام بمواضيع معينة، منها التي تنادي بها الأمم المتحدة،

وهذا الالتزام بتدعيم الحوار هو، في الحقيقة، شرط منه للتغلب على الانقسام وانعدام الثقة، ولبناء الثقة وتدعيم التعاون فيما بين الدول وبين الشعوب، مما يؤدي بدوره إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التي حددتها الأمم المتحدة.

وجمهورية سان مارينو، التي واصلت تعزيز الحوار فيما بين الثقافات والديانات، باعتباره الأولوية الرئيسية للبرنامج أثناء رئاستها الممتدة ستة أشهر للجنة وزراء مجلس أوروبا، التي انتهت في أيار/مايو الماضي، نظمت مؤتمراً بشأن البعد الديني للحوار فيما بين الثقافات، فضلا عن ممثلين للجمعيات ووسائل الإعلام من جميع أرجاء أوروبا. وبهذه المناسبة، أكد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الحاجة الراهنة والملحة إلى إعادة بناء الجسور والمشاركة في حوار دائم وبناء فيما بين الثقافات يعزز القيم والتطلعات المشتركة.

حقا إن الدور الذي يمكن أن يقوم به أصحاب العقيدة يبدو أساسيا، لأنهم يمثلون العقيدة والمثل الجوهرية التي تنتمي إلى جميع التقاليد الدينية العظيمة: الرحمة، والتكافل واحترام الحياة ومحبة الآخرين ودعوة معتنقيها إلى معاملة الآخرين كما يودون أن يُعاملوا.

وبهذه المناسبة أيضا، تم تقديم الكتاب الأبيض بشأن الحوار فيما بين الثقافات. وسيقوم مجلس أوروبا بنشر هذه الوثيقة عام ٢٠٠٨ - السنة نفسها التي خصصها الاتحاد الأوروبي للحوار فيما بين الثقافات. وعلاوة على ذلك، أوكل مجلس أوروبا إلى سان مارينو تنسيق الاجتماع السنوي الأول المخصص للبعد الديني للحوار فيما بين الثقافات، الذي سيعقد على أساس تجريبي في ربيع عام ٢٠٠٨، بمشاركة ممثلي ٤٧ دولة عضوا، فضلا عن ممثلي الجمعيات الدينية والمدنية.

واستنادا إلى هذه التجربة، يرى بلدي أنه من المفيد تماما للمنظمات الدولية، إضافة إلى الدول، أن تضاعف هذه

جغرافيتنا أجبرتنا على مد الجسور مع الشعوب والثقافات المختلفة عن ثقافتنا. وإن كانت لدينا اليوم دولة مستقلة، فلأننا نجحنا في إدامة هويتنا حتى عندما تفاعلنا وأجرينا تبادلات مع المجتمعات من حولنا.

تجربتنا الخاصة هي التي تجعلنا نشعر بأن لزاما علينا أن نواصل السعي إلى الطرق غير المألوفة في تناول مسألة عصرنا الطاغية: العيش في سلام ضمن مجتمع تعددي. ونحن لم نعش فحسب في مجتمع تعددي، وإنما تعين علينا أيضا، بسبب الإبادة الجماعية والتشتت، أن نبني الدور والمتاجر في كل بلد تقريبا على وجه الأرض. وهذا بدأ عندما استُقبل الذين نجوا من الإبادة الجماعية للأرمن بالترحاب في الشرق الأوسط العربي واندمجوا بسرور في نسيجه. الاختلافات الدينية لم تستبعد الاشتمالية. وأبناؤنا في الشتات، الذين تفرقوا وسكنوا عبر الحدود في كل مكان، أصبحوا وسيلة للتبادل الدولي والحوار والمستفيدين منهما في آن واحد.

نحن شهود أحياء على حقيقة أن الاختلافات الدينية واللغوية لا تتحول دائما إلى العداء والإقصاء. إن التعصب، من أبسط أشكاله إلى أشدها تعقيدا، وما انبثق عنه من رفض لكرامة الإنسان للفرد، هو الذي يتسبب في تمزيق نسيج المجتمعات والتفريق بينها. وبغية بناء السلام على أنقاض الألم والدمار، من الواضح أن الحلول لا يمكن إيجادها إلا من خلال القبول الكلي والتطبيق الصادق لحقوق الإنسان الأساسية الجوهرية، الفردية والجماعية.

تلك الحقوق تشمل الحق في أن يقرر المرء مصيره، وأن يعيش بمنأى عن الخوف والقمع. إن كفاح أشقائنا وشقيقاتنا في ناغورنو كاراباخ هو ذلك بالضبط: كفاح من أجل أبسط حقوق الإنسان الأساسية - الحق في العيش بحرية. إنه ليس كفاحا ضد دين أحد أو ثقافة أحد. وإن الجهد المبذول للحصول على دعم ضد كفاحهم، بالاعتماد

يمكن أن تشكل المحرك لنشاط ينطلق من واقعنا الوطني، ثم يمتد بصورة واضحة ليشمل فئات مختلفة، ولا سيما الشباب، الذين يقفون المهدف الرئيسي لعملنا.

وختاما، أود أن أشاطر جميع المشاركين في هذه الجلسة أمنية طيبة. لقد حُفر كهف صغير في صخر جبل تيتانو، حيث تقع جمهورية سان مارينو الصغيرة والمؤمنة بالعصر الألفي السعيد. هذا الحيز مكرس للتأمل والصلاة ومفتوح للجميع، بصرف النظر عن معتقداتهم العقائدية والدينية. إنه يتيح ملجأ للتأمل والسلام للذين ظلا طيلة قرون عديدة من القيم الأساسية لبلدي، والمهدف الذي يحظى بالأولوية من مشاركته في الشؤون الدولية.

ولكن حتى هذا الكهف الصخري الصغير يبرز نور الرسالة الكونية الجملة التي تنبعث من هذه الجمعية، والتي أستمِد الإلهام منها لأعبر من كل قلبي عن أمنيته بأن يتغلب المجتمع الدولي، بالمؤازرة والتعاون الدولي وتنظيم مناسبات ميمونة كهذه، على حواجز العداوة في القلوب والعقول فيفسح المجال لانفتاح الذهن واللقاء والحوار حيثما يمكن توحيد المقاصد البناءة التي تريدها كل شعوبنا لبناء مستقبل من السلام للإنسانية كلها.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لمعالي السيد فرتان أسكنيان، وزير خارجية جمهورية أرمينيا.

**السيد أسكنيان** (أرمينيا) (تكلم بالانكليزية): الأرمن، كونهم شعبا عريقا أدى دور الحاجز الدائم بين الامبراطوريات على الطريق الأكثر ازدحاما على وجه المعمورة، أصبحوا شهودا أحياء على فوائد الحوار فيما بين الثقافات ودخل الثقافة الواحدة. لقد انخرطنا في ذلك التبادل الدولي فترة طويلة جدا. واليوم أصبحنا، نحن الأرمن، من بين أشد المروجين للحوار، خاصة في منطقتنا القربية.

الاستهلاكية الحفازة. وأهنئ باكستان والفلبين على مبادرتهما التي تمحضاها بنغلاديش دعمها الذي لا يني.

عصر العولمة الراهن يفرض مجموعة متنوعة من التحديات. وهو في الوقت ذاته يفتح آفاق فرص للنهوض بالتنوع الثقافي. إن التفاعلات بين الدول والجهات الفاعلة الأخرى ازدادت زيادة كبيرة أثناء العقد الماضي. كما أنها عززت من نطاق التعاون والتكاملية والوفاء بالمصالح المتبادلة. وزادت أيضا من إمكانيات التماسك مثلما زادت من إمكانيات الصدام. ومما يجز أن الريبة والشك والتعصب وسوء فهم "الأخر" ما زالت مستمرة. وقد بدأت تتصاعد شتى تجليات التعصب الجديدة تجاه الجماعات المستضعفة والأقليات الطائفية والدينية، والمهاجرين، واللاجئين والعمال النازحين.

لقد شهدنا انتشار التطرف والعنصرية. وقد وقع الملايين ضحايا للاستهداف أو التعصب الثقافي لأسباب دينية وطائفية. وهذه الحالة استغللتها جماعات معينة لتوسيع الهوة بين شتى الديانات والمعتقدات. إن التعصب والازدراء الديني والثقافي يستندان إلى الفكرة الخاطئة بأفضلية دين معين أو ثقافة معينة على الديانات والثقافات الأخرى. وطريقة التفكير هذه تولد الحقد والريبة والإقصاء. وتؤدي، في النهاية، إلى التباينات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وإلى الاستقطاب في المجتمع.

إننا مقتنعون بأن الناس يمكنهم التغلب على الأحقاد من خلال التعليم الملائم الذي يزرع في نفوس الطلاب ثقافة السلام. كما أن التعليم جوهرى لنشر التفهم والوئام بصورة أحسن. وإن الدولة تتحمل المسؤولية عن إزالة الكراهية والتعصب وعن حماية المواطنين من التمييز. ويمكن لبناء المؤسسات وسن القوانين الملائمة ورعاية الاحترام المتبادل أن تساعد في وضع أسس مجتمع قوامه الوئام الديني والطائفي.

على التضامن الطائفي والديني، يتناقض مع عالمية مطالبتهم بأن الشعوب في كل مكان، سواء كانوا من الأرمن من ناغورنو كاراباخ أو من الفلسطينيين أو من سكان دارفور، فإنهم جميعا يستحقون أن يحيا حياة حرة كريمة.

وبصفتنا مجتمعات عانت من تجربة الألم والعذاب على أيدي المضطهدين، يجب علينا أن نعلم الآخرين وأن نعول على الفوائد المعنوية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية للتسامح والتعاون: ويجب علينا ألا نغذي المخاوف من الآخر وألا نمارس الإقصاء. إن مشاعر الإحباط والامتعاض والعداوة التي تراود ضحايا رهاب الأجانب والعنصرية لا ينبغي التقليل من شأنها أو تجاهلها. كما أن العواقب الأمنية المترتبة عليها لا يمكن المغالاة فيها. ويجب علينا جميعا أن نوليها اهتمامنا، سواء لأسباب مبدئية أو خدمة للمصلحة الذاتية المستتيرة.

هدفنا هو أن نرى البلد وأن نرى العالم الذي تحظى فيه حقوق الأفراد والجماعات بالاحترام، وحيث يكون كل حي وكل مجتمع محلي، وكل مدينة وكل بلد وكل منطقة وكل قارة ملاجئ أمنة لكل من يعيشون فيها أو يسافرون إليها. إن الدين يُستخدم لتمزيق أوصال الشعب، مثلما تستخدم الفوارق الاقتصادية واللغة والعقيدة. لكن التناقض المحبط والمثير للإعجاب في آن واحد هو أن الإيمان والإنسانية يوحدان بين الناس أيضا.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطى الكلمة الآن

لسعادة السيد افتخار أحمد شودري، المستشار المحترم للشؤون الخارجية لبنغلاديش.

**السيد شودري (بنغلاديش) (تكلم بالانكليزية):**

اسمحوا لي، السيد الرئيس، بأن أحييكم على الطريقة التي تديرون بها دفة الجمعية العامة وعلى الزعامة التي أبدتوها بالنسبة إلى الموضوع الذي نتناوله اليوم. كما أحيي الحماس الذي يبديه الأمين العام في هذا الصدد وملاحظاته

وبنغلاديش تضطلع دائما بدور هام في صون السلام والأمن الدوليين. ويقتى التزامنا ثابتا حيال حفظ السلام الذي تضطلع به الأمم المتحدة بوصفنا أحد البلدان الرئيسية المساهمة بقوات. ومع الولاية المتزايدة لعمليات حفظ السلام، فإن المسؤوليات المتعلقة بحفظ السلام - التي تشمل العديد من المواضيع التي نتكلم عنها اليوم - تضطلع الآن بدور هام في حالات بعد انتهاء الصراع. ونرى أن تعزيز التسامح والتنوع الثقافي يمكن أن يخفض بقدر كبير الصراعات والجريمة. كما نؤكد على أهمية إدراج ثقافة السلام في الأنشطة التشغيلية للجنة بناء السلام. وفي بلدنا بالذات، بنغلاديش، يعيش أتباع الديانات المختلفة في حالة من الانسجام الهادئ، إذ نجحنا في أن نغرس في شعبنا إحساسا بالتسامح واحترام التنوع.

وتمارس العقائد الدينية الكبرى في العالم نفس القيم وتعزها. وتتصل تلك القيم بقدسية الحياة البشرية والسلام والعدالة والتسامح. هل ذلك أمر مغالى فيه وهدف أسمى مما ينبغي لتعمل البشرية على تحقيقه؟ لا اعتقد ذلك. وفي وقت سابق اليوم حينما تكلمتم، سيدي، اقتبستم من دانتي أليغييري، ذلك الكاتب الإيطالي المرموق في عصر النهضة، الذي قال أيضا، وقال عن حق، إن طموح الإنسان ينبغي أن يكون أبعد مما في متناول يده، وإلا فلأى شيء آخر وجدت اللجنة؟

**الرئيس** (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لمعالي الأونرابل س. ك. بوافو، وزير المشيخات والثقافة في غانا.

**السيد بوافو** (غانا) (تكلم بالإنكليزية): إنه لشرف لي أن أشارك في هذه الجلسة الهامة للغاية وأن انخرط في الحوار بشأن التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام. ونظرا للعملية، ينبغي لكل دولة أن تسعى جاهدة للتعايش السلمي مع جميع الدول الأخرى. ولا يمكن

وإن المجتمع المدني والحكومة يمكنهما، بل يجب عليهما، أن يؤديا دورا حاسما صوب تلك الغاية. كما أن وسائل الإعلام يمكنها أن تقدم مساهمة كبيرة في رفع الوعي ضد التمييز والتعصب وفي تسليط الضوء على حقيقة أن الإنسانية فوق الجميع.

السلام ليس فقط غياب الحرب. ولا هو غياب العنف وانعدام الأمن. إن السلام المستدام يقترن ويجب أن يقترن بالتقدم والتنمية، ونعني بذلك تخفيض الفقر، وبسط سيادة القانون، والتمسك بالمبادئ الديمقراطية، والتعددية، ونشر التعليم المناسب، وتمكين المرأة وهلم جرا.

وفي هذا السياق ترى بنغلاديش أن التعاون الدولي يشكل شرطا مسبقا للسعي لإحلال السلام والأمن الدوليين وتحقيق التنمية. ونشدد على أن ذلك التعاون الدولي لا بد أن يقوم على الشمول الاجتماعي والمساواة والإنصاف والكرامة الإنسانية والعدالة. وبالتالي فهو أمر لازم لتعزيز التفاهم الأفضل بين الأديان والمعتقدات والثقافات المختلفة. كما أنه منشود لنشر الرسالة المتمثلة في الاحترام العالمي للثقافات والأديان من الجميع ومن أجل الجميع. وفي وسع الأمم المتحدة أن تضطلع بدور حفاز في ذلك المسعى النبيل.

ويتمثل التحدي الذي يواجهنا الآن في تحويل تنوع الثقافات والأديان والتقاليد والعادات إلى قوة للتوحيد. ويمكن لتلك القوة أن تحتوي انتشار الصراعات العرقية والدينية والأهلية. كما يمكنها أن تقضي على الإحساس القائم بانعدام الأمن والخوف. وفي نهاية المطاف، يمكنها أن تسهم في التحول العالمي من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام. وفي الواقع، فإن بنغلاديش تقدم إلى الجمعية العامة كل عام مشروع قرار بشأن ثقافة السلام يحصل على تأييد كاسح من الدول الأعضاء. وستصرف على نفس النحو خلال الدورة الحالية، وتطلع إلى نفس مستوى التأييد.

وشرطا مسبقا للتقدم الاجتماعي وبناء السلام. وهذا الحوار الرفيع المستوى بشأن التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام يشكل منتدى مؤتيا لنا جميعا، وخاصة في هذا العصر حيث العالم متورط في الصراعات بين الأعراق والثقافات والأديان. ومن المتوقع أن يساعد هذا الحوار البلدان التي تواجه تلك التحديات على إيجاد حلول دائمة وتعميق فهمها في ذلك الصدد.

وأود، بعد أن أعربت عن تأييد بلدي لهذا الحوار، أن أشاطركم بعض التجارب من غانا التي أنشأت شعورا بالتعايش السلمي والانسجام بين ثقافتنا ودياناتنا المتنوعة. ولقد تم إنجاز ذلك من خلال تعزيز الاحترام للقيم والاتجاهات والسياسات على أساس الاحترام المتبادل والتفاهم وعدم التمييز القائم على الأصل العرقي أو العقيدة أو الخصائص الثقافية الأخرى.

وثقافتنا المتنوعة ضاربة الجذور في مؤسسة مشيختنا التي تضطلع بمهمة حيوية في بناء السلام والشراكة مع الحكومة في إحلال السلام في إطار مجتمعاتنا. ويمد شيوونا يد التعاطف إلى الجميع، بصرف النظر عن العقيدة أو الثقافة أو الأصل. كما أن قيمنا التقليدية موجهة نحو إدامة وحماية البيئة، التي تنطوي في بعض الأحيان على مسائل تنشئ أسبابا لنشوب الصراعات.

وفي غانا، تتعاون جميع المؤسسات الدينية مع الحكومة على تهيئة بيئة سلمية لشعبنا. وآلية الاتصالات، سواء كانت حكومية أو خاصة، تمكن الأديان والثقافات المختلفة من استخدام مرافقها بدون أي عائق.

وبالرغم من الثقافات المختلفة الموجودة في غانا، هناك دائما وحدة في التنوع في كل عمل يقوم به شعبنا. وبالتالي، ليس هناك ما يدعو الحكومة إلى أن تحشاه في مجال الصراعات بين الثقافات والأديان التي تشكل قاسما مشتركا

الاستهانة بأهمية الحوار بشأن المسائل التي يمكن أن تؤدي إلى إحلال السلام.

ولا يسع المجتمعات التعددية العصرية، إن أرادت أن تكفل السلام وان تحافظ على رفاه مواطنيها، أن تتحمل دفع كلفة الحوار الديني من جانب واحد أو الأصولية الثقافية والدينية. وفي عصر التكنولوجيا هذا، حيث أصبحت المسافة بين القارات ضئيلة وحيث اتخذ سكان العديد من البلدان طابعا متعدد الأوطان ومتعدد الأعراق، فإن تطوير أي مجتمع ديمقراطي أمر مستحيل بدون تمكين جميع المواطنين من توحيد قيمهم ومبادئهم مع قيم الجماعات الثقافية والدينية الأخرى.

وثمة قيم ومبادئ معينة تشكلت بصورة عالمية وهي شاملة لجميع الحضارات، سواء كانت غربية أو أوروبية أو آسيوية أو أفريقية، في إنشاء شعور بالمجتمع الإنساني. وهي تقدم حقائق ومعايير أساسية للسلوك تشكل الأساس ذاته للاتساق والجهود الجماعية. وبالتالي لا بد لأي حوار أن يركز على أهمية القيم المشتركة التي تضفي معنى على الحياة وتوفر شكل الهويات ومضمونها. كما لا بد للحوار أن يعزز الاحترام لآخر ويقر بالتنوع ويتمسك به.

وفي حالات التحول الاقتصادي والاجتماعي الرئيسية التي تستحثها في أغلب الأحيان نتائج العولمة، فإن الإغلاء المستمر لشأن المبادئ الأخلاقية وحقوق الإنسان وتحديد الوعي بها يتسمان بأهمية رئيسية. وبالتالي، أشعر بالسرور إذ أبلغ الجمعية بأن دستور غانا لعام ١٩٩٢ اعترف بالمسألة الرئيسية المتمثلة في حقوق الإنسان التي برزت في ديباجة الدستور.

إن الاتصالات والتبادلات بين الثقافات والأديان تفتح فرصا جديدة للمجتمعات لتحسين فهمها للآخرين ولأنفسها. وبالتالي فإن ذلك التفاعل يشكل معلما متكاملا

دون سواها بل شأن الجميع، ولا هو قضية من قضايا الزمن الطويل بل حاجة لا تحتمل الانتظار.

وقامت في العقدين الأخيرين، وعلى وقع المواجهات والتوترات، ومحاولات كثيرة للائتلاف في مواجهة التعصب والتطرف وللاضطلاع بوساطات من أجل حلول سلمية للتراعات. غير أن ازدياد الطلب على الحوار بين أهل الثقافات والأديان لم يحجب التساؤل عن واقعية الوعود الكثيرة التي حملها ولا يزال. لذلك، فإنه يترتب علينا ذلك أن نقوم المبادرات من منظوري الصدقية والفاعلية. ولا يخفى على أحد أن الصدقية، في هذا المقام، لا تشير إلى صدق النوايا فحسب، بل إلى القدرة على استدعاء الحدية والاحترام عند أوسع فئة من الناس. أما الفاعلية فإنها لا تعني، بالطبع، إمكان التغيير الفوري والمنظور، بل التأثير الحقيقي على العقليات والمشاعر والمواقف، وبصورة غير مباشرة على تطور العلاقات أو مسار الأحداث.

كما يترتب علينا أن نكون أكثر دقة في تحديد مقاصد الحوار وإبراز قيمته والاتفاق على قواعده، فالحوار، كما الثقافة والدين، متعدد المعاني مما يؤدي غالباً بالجهود التي تقوم باسمه إلى التشعب، بل إلى التفرّق أحياناً كثيرة. ولم تغب عنا، في لبنان، كل هذه الأسئلة. ذلك أننا كثيراً ما نرفع الحوار إلى مرتبة وعينا لذاتنا، ولما سُمّي رسالة بلدنا. فنحن نعلي شأنه رغم أننا لا نوفق دائماً في تعزيز ثقة اللبنانيين بما يستطيعه على صعيد تحديد معنى المواطنة والمساواة في احترام التنوع، أو العيش المشترك كما يسميه دستورنا ويحلّو لنا ترداداً.

ونجد أنفسنا، وخصوصاً في أزمنة الانقسام السياسي والتوتر الطائفي، وأياً كان من أسبابهما، أمام تحدّيات من حوار الحياة، ذاك الذي يضع أماننا صعوبات التوفيق بين حفظ وحدتنا والحفاظ على تنوعنا، فنخشى مرة أن يفقدنا

في حياتنا. وامتزجت الثقافة والدين امتزاجاً جيداً بحيث من العسير تحديد الحد الفاصل. فعلى سبيل المثال، إن الموسيقى التقليدية وضرب الطبول والرقص ممارسات عامة في كنائسنا، التي هي في معظمها ذات تقليد غربي. ويتعين على جميع البلدان، وخاصة البلدان التي تواجه تحديات بين الأديان والثقافات، أن تتعلم من البلدان والأديان الأخرى التي نجحت في إدارة العلاقات بين الأديان والثقافات والمناطق.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطى الكلمة الآن لمعالي السيد طارق متري، وزير الثقافة ووزير الخارجية والمغتربين في لبنان.

**السيد متري (لبنان):** أبدأ بتهنئتك، السيد الرئيس، لاضطلاعكم بمسؤوليتكم الجديدة والكبيرة. وأسجل تقديري وشكري للأمين العام ولسلفكم الشيخة هيا آل خليفة ولبعثتي باكستان والفلبين لجهودهم الطيبة.

يزداد اهتمام المنظمة اليوم بمبادرة إثر مبادرة، بفعل حرجة الأوضاع التي تعرفها العلاقات بين الأمم، وداخل العديد منها، من حيث المخاوف والمخاطر التي ينذر بها صدام الجهالات، بظل سياسات تتوسل الرموز والعواطف الدينية فضلاً عن الخصوصيات الثقافية في الصراع على السلطة. ولا ترعي هذه السياسات، في غلوها وتطرفها، عن دفع التمسك بالهوية والحق في الفرادة نحو مسالك العداة للآخر، بعيداً كان أم قريباً.

لقد تعاطم اهتمام الأسرة الدولية بالحوار نتيجة القلق من الظواهر الجديدة والمتجددة، الموسومة بالعنف الطائفي والإثني والإرهاب والتخويف والإكراه وتشويه الصورة والسمعة والاعتداء على الكرامات. ورأت أن تضافر الجهود من أجل توسيع آفاق التفاهم لم يعد شأن نخبة مثقفة من

القريبة. ولقد شهدت بلاد كثيرة، ومنها بلادنا، مخاطر هذا الإقحام وهو غالباً ما يوظف لمصلحة أغراض سياسية يخرج عن الصالح العام للجماعة الوطنية. إن خيرات كثيرة، ومنها خبرتنا، تعلمنا أن محك صدقية الحوار وفاعليته وقدرته على تمكين الناس، أيام الشدة والتعبئة الإيديولوجية والتهويل بالاقتتال أو الإعداد له، يتمثل في بناء جسور بديلة من التي يهدمها الخوف والتخويف، وإطفاء الحرائق التي يتعمد البعض إشعالها واستثمارها في الصراعات على السلطة.

ومما لا شك فيه أن الجهود الرصينة والمتلاحقة التي قامت بها مختلف أجهزة الأمم المتحدة وبرامجها، والتي تبدو أحياناً مبعثرة، تقتضي متابعة منهجية ومنسقة مثلما أوصت الجمعية العمومية في قرارها العام الماضي. كما أن توسيع حلقة المشاركين في تبادل الآراء حول تشجيع الحوار والتفاهم يستجيب للمقتضى نفسه. إلا أننا مدعوون إلى عدم التوقف عند هذه الحدود. فالحوار من حيث هو لغة وثقافة ونهج للتعامل ليس شأن أهل الثقافة ورجال الدين والهيئات المتخصصة من دون سواهم. إنه يعني الجميع، وفي مقدمتهم أهل الإعلام والسياسة. ذلك أنهم بكلمة أو خطاب أو صورة أو صياغة خبر، تغلب فيها الإثارة على المعرفة والتعميم على التمييز، يمارسون تأثيراً كبيراً على الرأي العام.

بالنسبة إلى الكثيرين، وفي مقدمتهم أولئك الذين يعيشون في مجتمعات تنطبع بالتنوع يبقى الحوار، الحوار الصادق والفاعل، بديلاً من صدام الجهالات الذي يقيم الحدود الدامية بين الأديان والثقافات داخل البلدان وبين المناطق. لقد أدركت الأمم المتحدة كل ذلك. فنحن اليوم معاً أمام تحدٍّ متجدد. ولقاؤنا في هذا المكان، دعوة أن نتذكر معاً أن بين اختيارنا نهج الحوار وثقافته وتعهدها التزام ميثاق الأمم المتحدة علاقة وثيقة.

الحرص على الوحدة، في الثقافة والاجتماع والسياسة، شيئاً من إمكان الاغتناء المعنوي بتنوعنا والإفادة منه، ونخاف مرة أخرى من أن يهدد هذا التنوع، إذا ما تحوّل تباعد أو تنافر، وحدة الانتماء الوطني وإرادة العيش معاً. لذلك، فإننا نحتاج باستمرار إلى اكتشاف احتمالات الحوار حيث تبدو غائبة، في السجال مثلاً أو في المسaire.

وبالطبع، ليس الحوار بحثاً عن الاتفاق بأي ثمن. ففيه قبول بالاختلاف ومعه الرغبة في إيضاح الفوارق وإحلالها في موضعها المناسب، من دون تخفيف لها ولا تضخيم. فالحوار لا يزعم إلغاء المنافسة ولا الصراع، بل يقترح سبيلاً لإدارتهما من غير أن يتحول عملية تفاوض مستمرة. فالتفاوض مقيد بما تسمح به علاقات القوى، أما الحوار فإنه يساهم في التحرر النسبي منها، بل لعله يؤدي أحياناً إلى تعديلها حتى يتحقق قدر من التكافؤ بين الأطراف المشاركة فيه. ويفتح الحوار أبواباً يوصدها احتزال الناس إلى بعد أو حد من شخصيتهم الإنسانية وردهم إلى هوية واحدة من هوياتهم العديدة والمتداخلة.

لقد راجت في لبنان، كما في بلدان أخرى كثيرة، تصورات وصور توحى أن للجماعات الدينية والمجموعات الثقافية شخصيات متجانسة وطبائع مميزة. فيتطلع الواحد إلى جماعته أو مجموعته فيراها مجملّة ويجعل من هذه الصورة أساساً للمقارنة مع الجماعات والمجموعات الأخرى. فيصير كل اختلاف للآخر أو عنه بمثابة عيب من عيوبه. ويتجسد جوهر الجماعة أو المجموعة في الأفراد مما يبرر محاسبتهم على أفعال مستنكرة ارتكبت على يد من يشتركون معهم في الانتماء إلى دين أو قومية أو مذهب، حتى وإن كانوا بعيدين عنهم.

على هذا النحو ينتقل العنف، الفعلي والرمزي، من مكان إلى آخر. فتتحم الخلافات البعيدة في العلاقات

وثمة أسباب كثيرة لهذا التعصب المتصاعد وهذا الإقلال من الاحترام المتبادل، وهي تتراوح بين التصور لظلم واقع، وبين أشكال لسوء الفهم أو لرداءة الاتصال. وينتشر هذا التعصب وهذا العنف في حالات كثيرة على أيدي قلة تسعى لتضليل الكثيرين بغرض الإضرار بهم، أو لإلحاق الأذى بالجميع. ويرى البعض أنه ينطوي على تصوير مشكلة ما بأنها صراع ديني رغم عدم وجود صراع من هذا القبيل في الحقيقة. والواقع أن هذا هو ما يحاول البعض أن يفعله في بلدي، تايلند، وقد فشلوا فشلا ذريعا. فلا أحد يصدق ما يقولون.

وما لم يتم التصدي لهذا التعصب فمن المحتمل أن يؤدي إلى تفاقم سوء الفهم، بغض النظر عن أسبابه. وهذا يمكن أن يؤدي إلى انعدام الثقة والخلاف، وبطبيعة الحال إلى نشوب النزاع. ولا يسعنا أن ندع ذلك يحدث.

لهذه الأسباب جميعا وأكثر منها، يأتي انعقاد الحوار الرفيع المستوى بشأن التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام في توقيت طيب يتناسب مع ضرورته. وهنا أود أن أثنى على الفلبين وباكستان للدور المحوري الذي قامتا به في المساعدة على تحقيق هذا الاجتماع الهام، لأن الوقت قد حان لعقده. لقد حان الوقت لأن ترفع الأغلبية المعتدلة، الأغلبية التي تؤمن بالتسامح واحترام التنوع، صوتها وأن تعمل.

والسؤال المطروح علينا هو: ما أفضل طريقة لتحقيق ذلك؟ كيف نتقل من الأفكار السامية إلى العمل الملموس؟ كيف يتسنى لنا أن نقوم بالترويج لمزيد من الاحترام للتنوع الثقافي والتسامح داخل مجتمعاتنا وفيما بينها؟ كيف نغرس ثقافة للسلام في بلداننا وفي أنحاء العالم؟

وسوف يتعين علينا نحن أنفسنا أن نتخذ الخطوة الأولى، داخل بلداننا، وداخل المناطق التي ينتمي إليها كل

لذلك تتوقف كلمتي الأخيرة عند هذه العلاقة الوثيقة، ففيها بعض ما يشد بلدي لبنان إلى المنظمة الدولية وبعض ما يدفعها إلى خصه باهتمامها وإلى وقوفها إلى جانبه دفاعا عن حريته واستقلاله واستقراره، فيبقى بلدا وفيما لدوره الخاص وشاهدا على الغنى والحيوية والخصوبة التي يعد بها لقاء الأديان وحوار الثقافات.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطى الكلمة الآن لمعالي السيد نيتيا بيولسنغرام، وزير خارجية تايلند.

**السيد بيولسنغرام (تايلند) (تكلم بالانكليزية):** قبل اثنين وستين عاما، أسس أسلافنا، الذين ألهمهم الأمل المشترك بإنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الصراع، هذه المؤسسة، الأمم المتحدة، على أساس الإيمان المشترك: الإيمان بقدرة البشرية على حل خلافاتها بالطرق السلمية. وذلك الإيمان يستند في أساسه إلى الاعتقاد التالي: الاختلافات، سواء في الأفكار أو القيم، في النظم السياسية أو التراث الثقافي، لا تشكل حاجزا أمام التعاون؛ والاختلافات لا ينبغي الخوف منها، بل ينبغي الاحتفال بها، لأنها تمثل التنوع الغني للبشرية وللحضارة والتاريخ. لقد أسست أممنا المتحدة من أجل تعزيز الاحترام لهذا التنوع بين الدول، ولتعزيز التعاون بين البلدان، رغم اختلافاتها، فهوذا بالبشرية بصفة عامة.

واليوم، تواجه هذه المنظمة، بل يواجه هذا الجيل، تحديا كبيرا، وهو تحدٍ تفرضه ثقافة ملؤها التعصب والتطرف، وعدم الاحترام والعنف. ويرى البعض في ذلك نذيرا. بما لا يقل عن صدام منتظر بين الحضارات. ولكن هذه الظاهرة، مهما أطلق عليها، هي على النقيض تماما مما تمثله الأمم المتحدة، لأنها تتحدى فكرة الاحترام لتنوع الإنسانية ذاتها. ولا يسعنا أن ندع ذلك يحدث.

للتبادل تعمل على أن يقيم شبابنا المنتمين لأحد الأديان بين طوائف تنتمي لدين آخر، وكذلك في بلدان أخرى.

أما الخطوة الثالثة فهي تنسيق جهودنا المختلفة وتوحيدها على الصعيد العالمي بغرض تعزيز الاحترام للتنوع والتسامح. وثمة مبادرات هامة كثيرة في هذا الصدد، ولها جميعا قيمة مضافة. ولكننا يمكن أن نسعى دائما إلى تجنب الازدواجية في الجهود.

ويطلب قرار الجمعية العامة ٢٢١/٦١ في هذا الموضوع، الذي شاركت تايلند في رعايته، إلى الأمين العام أن يكفل المتابعة المنهجية والتنظيمية لجميع هذه المبادرات داخل إطار الأمم المتحدة. ويخطو الأمين العام في تقريره المؤرخ ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ (الوثيقة A/62/337) خطوة أولى هامة في هذا الصدد بتصنيفه الأنشطة المتخذة بموجب هذه المبادرات، بما فيها المساهمات الهامة المقدمة من اليونسكو. وربما يمكن أن تبذل جهود إضافية للربط بينها وبين المبادرات المشابهة خارج الأمم المتحدة، بما فيها المبادرات الإقليمية والأقليمية.

ولا يمكن لسلام أن يدوم طويلا بين البشر ما دام يسمح بتكوين فوالمق ثقافية وحضارية وبزيادتها عمقا. ولا يمكن الاستمرار في إحراز تقدم للبشرية طالما يطغى سوء الفهم والكراهية على الثقة والتسامح، لأن خطر التعصب الديني وخطر الصراع بين الثقافات لا يندلع فقط بين الحضارات والبلدان وإنما أيضا داخل الدول والمجتمعات. وهذا التعصب، وهذا الصراع، سواء بين البلدان أو داخل الدول، أمر غير مقبول.

وعليه فنحن المسؤولون، نحن الرجال والنساء ذوو النية الحسنة، عن التأكد من أن تسود ثقافة السلام وثقافة التسامح وأن تزدهرا. ونحن المسؤولون، نحن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، عن التأكد من رعاية القيمة الرئيسية لهذه

منا. ففي مملكة تايلند، يواصل دستورنا الجديد حماية الحريات الدينية وتعزيزها، وملكننا يعمل مدافعا عن جميع العقائد. وينظم الزعماء الدينيون المحليون الحوار بين الأديان للتصدي للمشاكل المشتركة التي يواجهها الأشخاص من مختلف الأديان في نفس المجتمع، كمشاكل التدهور البيئي على سبيل المثال.

وفي منطقة جنوب شرق آسيا التي ننتمي إليها، لدينا بلدان غالبيتها مسلمة أو مسيحية أو بوذية، وهي جميعا تتعاون معا على بناء رابطة للأمم جنوب شرق آسيا بحيث يعتبر التنوع فيها مصدر قوة. وستحدد كل دولة وكل منطقة أنسب الوسائل لها في تعزيز التسامح واحترام التنوع، على نحو فيه تواصل مع القواعد الشعبية. وليس هذا شيئا يمكن فرضه من الخارج، ناهيك عن فرضه من قبل الأمم المتحدة؛ ولكنه شيء يمكن تشجيعه، لأن التسامح واحترام التنوع من القيم العالمية، المفيدة للجميع، والتي لا تضر أحدا، اللهم إلا الذين يخسرون بسببها، كالإرهابيين.

أما الخطوة الثانية فتتمثل في تحديد الفئات المستهدفة المرجحة بغية تحديد الأدوات الحاسمة التي يمكن أن تساعد على زيادة زخم الدعم لثقافة السلام والتسامح. وهنا أرى أن الفئة المستهدفة الرئيسية هي الشباب، وأن الأداة الرئيسية هي التثقيف، أي التثقيف الذي يغرس التسامح والاحترام لقيم الثقافات والأديان الأخرى، والمنهج الذي يشجع على التفاهم بين مختلف الثقافات مع تعزيز اعتزاز الشخص بثقافته، وأيضا برنامج للتبادل يمكن الشباب من التعرض لشعوب مختلفة الثقافات والأديان، سواء في بلادهم أم خارجها.

لقد حاولنا استخدام هذه الأدوات في بلدنا. ويجري وضع مقرر جديد عن جميع الأديان في تايلند بهدف تعزيز التسامح في مجتمعنا المتسم بالتعددية. ويجري تنفيذ برامج

طريق النشاط المستمر لهيئاتها الرئيسية والمبادرات الكثيرة توفر الأمم المتحدة مبادئ توجيهية وزخما إضافيا للدول الأعضاء، ما يشجعها على النهوض، في أنشطتها وجهودها، بالتسامح والتفاهم وأيضا الاحترام العالمي للتنوع الديني والثقافي.

والحوار فيما بين الحضارات والثقافات والأديان يمكنه إمكانا كبيرا أن يساعد في منع نشوب الصراعات على المستويات الدولي والوطني والمحلي بتقليل سوء الفهم والريبة ويوضع أسس الحلول غير العنيفة للصراعات. وللحوار أيضا إمكان ضخم لحل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية الراهنة والمستقبلية بتشجيع الناس على تشاطر تجاربهم ومعرفتهم وثقتهم وكل تجاربهم الجميلة ومضمون التابل الحقيقي في حياتنا وهو التنوع.

والحاجة إلى الحوار بين الثقافات والأديان أصبحت حقيقة حياتية. واحترام كل الأشياء الشديدة الاختلاف عن أنفسنا وعن نظامنا القيمي يمكن أن يساعد فهمها وغيرها وأيضا رؤيبي أناس آخرين للمستقبل ومعتقداتهم الصميمة ومضمون حياتهم. وقيم المرء ووجهات نظره في حضارته وثقافته وديانته ونظامه يجب ألا تعتبر مطلقة وعالمية. ولا يمكننا أن نكون موقنين حقا من أن الأساس قد وُضع للحوار وللآمال في عالم أفضل حال من العنف إلا بعد اعتماد هذه النظرة.

والناس من كل أنحاء العالم، بكل أنواع الخلفيات العرقية والدينية المختلفة، يعملون ويتعلمون ويعيشون الواحد منهم مع الآخر كل يوم. هذه هي البيئة التي تجعل التسامح مهما وتوجد تقديرا للتنوع.

والبوسنة والهرسك هي أحد هذه الأمكنة. إنها، إذ تقع على تقاطع الطرق بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، تشبه تماما عالما صغيرا. والمسيحية والإسلام

المنظمة، وهي احترام التنوع، واستدامتها. فلا يمكننا أن نطمئن إلى إمكان قهر التحدي المتمثل في التعصب والتطرف إلا من خلال النوايا الطيبة بين الدول، والتفاهم بين الشعوب، والعمل المتضافر بين الدول الأعضاء، وكلها على أساس من الاحترام المتبادل.

وفي هذه المهمة الهامة، لا نملك أن نخفق.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد سفين الكلاج، وزير الشؤون الخارجية للبوسنة والهرسك.

**السيد الكلاج** (البوسنة والهرسك) (تكلم بالانكليزية): يسرني سرورا عظيما ويشرفني شرفا كبيرا أن أكون هنا معكم اليوم، وأنتهز هذه الفرصة للإعراب عن امتناني المخلص لرئيس الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة وحكومي الفلبين وباكستان على الدعوة إلى عقد هذه الجلسة حول موضوع هام جدا.

إن الحوار والاحترام والتعايش هي الكلمات الثلاث التي تشكل أساس عالم أفضل ومستقبل مستدام حيث ستؤدي المصالحة إلى إنهاء الصراع والتغلب على عقلية التعصب، ثم تقودنا إلى عالم يسوده التسامح والسلام والازدهار الحقيقي. ومن مجموع الثقافات والشعوب حول العالم ومجموع الأديان والاتجاهات الكائنة على كوكبنا إلى التعدد غير العادي لعالمنا الطبيعي نعتمد على التنوع.

التنوع، هو التابل الحقيقي في حياتنا، وأصبح عاملا يسعى من أجله إلى حد كبير، وفي نفس الوقت يتخوف منه إلى حد كبير. وإدراك مصيرنا المشترك بوصفنا بشرا يمكن أن يساعدنا في التغلب على العقلية المتعصبة؛ والوحدة والتنوع يجب أن يكونا هدفنا المشترك.

ولكن كيف نحقق هذا الهدف؟ وفرت الأمم المتحدة محفلا ممتازا لتبادل الآراء في كيفية تحقيق هذا الهدف. عن

الأديان بوصفه بُعداً من الاتصال بين الثقافات سيكون قد بلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه حينما يتحدث الكاهن في الكنيسة والإمام في المسجد والحام في الكنيس بعضهم مع بعض، معربين عن رسالة مشتركة، رسالة التسامح والاحترام والتفاهم.

والجماعات الدينية يمكنها إمكاناً كبيراً أن تصبح قوة إيجابية من أجل السلام والتسامح بأن توضح أن هجوماً على ديانة واحدة هو هجوم على كل الديانات. والتعاون والحوار هذان القائمان على الاحترام المتبادل يمثلان أداتين رئيسيتين لتحسين العلاقات والتعاون الرئيسي فيما بين الشعوب والبلدان.

وفي الوقت الحاضر، يعي الناس في البوسنة والهرسك وعياً تاماً اليوم أكثر من أي وقت مضى أنه لن يحقق مستقبل مزدهر بدون المصالحة والتسامح والاحترام المتبادل والتفاهم على نحو حقيقي. والبوسنة والهرسك يمكنها، بخبرتها وتاريخها، أن تساهم إسهاماً كاملاً في حوار بين الثقافات والأديان. وعلى المستوى الدولي، تعزز البوسنة والهرسك اعترازاً كبيراً جداً بمجلسها المشترك بين الأديان، وبجهودها وبإمكاناتها الضخم بالنسبة إلى المستقبل. والهيئة المشتركة بين الأديان، مع الجماعات الدينية، إذ تشكل مكاناً رائعاً للتعاون والتعاقد والحوار، يمكنها أن تساعدنا على العيش معاً بسلام وعلى نحو بناء في عالم متعدد الثقافات.

لقد حققت البوسنة والهرسك كثيراً من أهدافها. ونحن مصممون على تحقيق كلها. ونحن متفانون لبناء مجتمع يستحق الثناء بأعلى القواعد الخلقية القائمة على أساس الحوار والتفاهم والقبول. ونحن مسلحون بالشجاعة على مواجهة اختلافات وتنوعات الآخرين. ونقوم بالتعاون فيما بين الأديان وفيما بين الثقافات، ونعاون من أجل السلام.

واليهودية: كلها موجودة في البوسنة والهرسك. ونحن تقريباً جسر بين الحضارات. هنا العقلانية الغربية التقت بالوجدان الشرقي، ما جعل في النهاية البوسنة والهرسك مجتمعاً رائعاً ونشطاً.

وطوال قرون في البوسنة والهرسك عاش الناس ليس فقط الواحد إلى جانب الآخر - المسلمون واليهود والمسيحيون - ولكن الواحد مع الآخر أيضاً. ويمكن العثور على برهان قوي على هذا التعايش في كل خطوة نخطوها في البوسنة والهرسك: في ثقافتها وأدبها وطرزها المعماري - في كل مكان. في عاصمتنا، سرايفو، يمكن أن تجدوا في مساحة ٢٠٠ متر كنيسة ومسجداً وكنيسة كاثوليكية وكنيسة أرثوذكسية ينتصب الواحد منها بجوار الآخر منذ القرن الخامس عشر، والواحد منها يفضي إلى الآخر ويسند الواحد منها الآخر دون أن يكون الواحد منها متضاداً مع الآخر على أي نحو من الأنحاء.

هذه التركة الثقافية الغنية بتنوع الثقافات والأديان والناس تثري في النهاية حياتنا. ينمو الأطفال هنا وهم يعون الاختلافات، ولكنهم تعلموا التسامح واحترام أصدقائهم وجيرانهم؛ وهو درس تناقلته الأجيال جيلاً بعد جيل.

من المهم غرس نفس هذه القيم في الأطفال في أنحاء العالم. إنهم المستقبل، وتعليمهم التسامح واحترام وتقدير الثقافات والأديان سيتضح أنه مهم أهمية تعليمهم الكتابة وأسس الرياضيات. ولكن تعليم أطفالنا لن يعني شيئاً إذا لم نعلمهم بالقيادة بالقدوة.

وكثيرون من الناس يعظون بالتسامح والاحترام، ولكن الأمر لا يمكن أن ينتهي ببساطة بالوعظ. اتخاذ الخطوة التالية وممارسة ما نبشر به هما ما ينبغي القيام به. يقع على الجماعات الدينية والقادة الدينيين في أنحاء العالم واجب هام فيما يتعلق بالتعاون بين الأديان والثقافات. والحوار بين

ومن الضروري والمهم تشاطر وجهات النظر في هذه المسائل ومناقشتها، ولكن ذلك، من سوء الحظ، ليس كافياً. التربية، من السن الصغرى شرط مسبق لحياة ومستقبل أفضل. والتحدي النهائي الذي يواجهنا يبدو أنه تربية جيل جديد قادر على إنشاء روح جديدة، روح تقبل وتحترم التنوع، قادرة على القبول وليس على الإقصاء، على المغفرة وليس على الكراهية.

ولغويا، يوفر بلدي قدرا ماثلا من التنوع الذي يبلغ حوالي ٧٠ لغة، على الرغم من أن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية واللغة المستعملة في المدارس.

وإذ أتناول الدين أقول إن كوت ديفوار تقدم للعالم نموذجا للتوفيق بين المعتقدات وللتعايش السلمي بين الأديان. لا يوجد دين الأغلبية في كوت ديفوار. أكثر من ثلث سكان كوت ديفوار مسلمون؛ و ٢٢ في المائة مسيحيون؛ و ١٧ في المائة من السكان لا يزالون أوفياء لأديانهم التقليدية أو غير المتزلة التي تركت تأثيرا كبيرا في الأديان الأخرى. وأخيرا، ١٧ في المائة من سكان كوت ديفوار اختاروا عقائد دينية أخرى.

ولحد الآن لم يؤد التعايش فيما بين مختلف الأديان هذه إلى أي صراع كبير. كل مواطن يمارس دينه بينما يتقيد تقيدا صارما بحرية ممارسة العبادة والطابع العلماني للدولة وعلاوة على ذلك، يؤكد شعار كوت ديفوار ونشيدها الوطني على فضائل العمل والانضباط والوحدة وحسن الضيافة.

ويصدق الكلام على دستورنا الذي يؤكد تأكيدا قويا على احترام الحريات والحاجة إلى حياة مدنية تستند إلى الديمقراطية. كيف يمكن للمرء ألا يذكر التحالفات بين الأعراق، وهي التحالفات التي تشكل الرابطة الاجتماعية الحقيقية وتعد عهدا بين الشعوب والجماعات العرقية؟ حينما تنشأ هذه التحالفات في بيئة عائلية فإنها تكون موضوع مزاح ودي. هذه الاتفاقات تشكل ختام العقد الاجتماعي فيما بين الجماعات المعنية.

نعلم نحن جميعنا أنه كان دائما من السهل الإشارة إلى الاختلافات فيما بيننا. بيد أن ما يجب فعله هو التركيز على ما هو مشترك لدينا وإدراك أننا مقيدون بهذه السمات المشتركة. ثم، حينما يتعلق الأمر باختلافاتنا، يمكننا أن نعرف أنها ليست عقبات في حياتنا، ولكنها شيء ما يمكننا أن نقدّره. يجب علينا أن نحترم اختلافاتنا وأن نتعلم كيف نستخدمها، وكيف يتعلم بعضنا من بعض وكيف نقدّر ما يميز بعضنا عن بعض.

لقد حان الوقت للتحرك إلى ما يتجاوز مجرد التسامح. التنوع ليس شيئا ما يمكن أن يطاق، ولكنه، بدلا من ذلك، شيء ما يجب علينا، بوصفنا مجتمعاً، أن ننشغل به بنشاط كل يوم.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد أوغسطين كوموئي، وزير الثقافة والبلدان الناطقة بالفرنسية في كوت ديفوار.

**السيد كوموئي (كوت ديفوار) (تكلم بالفرنسية):** يشرفني أن أحاطب هذه الجمعية لمناقشة التفاهم فيما بين الأديان والثقافات والتعاون من أجل السلام.

هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة بالنسبة إلى بلدي، كوت ديفوار، هو دولة - أمة في غرب أفريقيا على خليج غينيا ويغطي ٣٢٢ ألف كيلو متر مربع. وكوت ديفوار عبارة عن فسيفساء عرقية تتكون من أكثر من ٦٠ عرقا

الخلاقة للشعوب وتساهم في الوعي الديمقراطي والتماسك الاجتماعي.

ولذلك فإن الذين يستعملون العنف، أحيانا باسم الدين، يخونون على نحو خطير تلك الرسالة. نحن بحاجة إلى الخروج من حلقة الريبة والتعصب والعنف، واستعادة الأديان في أبعادها الخلقية. وفضلا عن ذلك، إذا تغلب الناس المختلفون ثقافيا أو دينيا على ربيتهم واستبدلوها بالقيم الإنسانية المتبادلة سيكتشفون مدى تشارطهم للقيم المشتركة وعيشهم وفقا لها.

وكوت ديفوار تتكون من جماعات متميزة، ولكل جماعة خصائصها الثقافية الحصرية. وبالتالي، شعور الانتماء لدى المواطن، وشعور الهوية الثقافية يعتمدان أحيانا كثيرة على مدى إطلاعه على الخصائص الثقافية للجماعة التي ينتمي إليها والخصائص الثقافية للجماعات الأخرى.

وبالتالي، تساعد سياسة حكومة بلدي اطلاع الناس على خصائص المجتمع الذي يشكلون جزءا منه، وبالقيام بذلك تقوي شعورهم بالانتماء والهوية الثقافية. وبناء على ذلك، تسعى وزارة الثقافة، في جملة أمور، إلى النهوض بإنشاء الثقافة ونشرها والحفاظة عليها وإلى توفير سبل الوصول إلى الإبداع في كل أرضنا الوطنية، وإلى المسائل التي ينبغي لأفراد المجتمع أن ينظروا فيها ابتغاء معرفة بعضهم بعضا على نحو أفضل.

ذلك يبين كيف تشكل طريقة حياتنا بوصفنا من سكان كوت ديفوار وسلوكنا وكلامنا وتفكيرنا مجموعا نظاما مستقرا ومنفتحا نسبيا يمكنه أن يحافظ على نفسه ويفصح عن نفسه من جيل إلى آخر، محسنا نفسه بالمساهمات من الخارج.

هذا النهج يعمم مراعاة التعددية والحركة اللتين تسمان العناصر التي تكون الثقافات. بالإضافة إلى الحوار

ولذلك فإن الأمة تعيد البناء، وهي تضعف على نحو تدريجي العبء الصعب، عبء الخلافات من الماضي. وراثنا الثقافي الغني والمتنوع يدعو المواطنين إلى امتلاك تقاليدهم وعاداتهم ابتغاء المشاركة على نحو أفضل في حوار الثقافات وحتى يمكنهم أن يؤكدوا على تفردهم الثقافي في كوت ديفوار.

والأزمة العسكرية والسياسية التي نخرج منها على نحو تدريجي ولكن بحزم أعادت التأكيد على أهمية التضامن على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي. والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا والأمم المتحدة ساعدت سكان كوت ديفوار خلال أزمنا الاجتماعية التي يمكن أن يكون إصلاحها قد أصبح متعذرا، مسهمة إسهاما كبيرا في تقليل الآثار الضارة المترتبة على الأزمة. واتجاه الأمم المتحدة من وجهة نظر اتفاق واغادوغو، وأيضا النتائج القاطعة، تبين الحاجة إلى المساعدة في حل الصراعات بينما نبقى مصغيين إلى الحاجات الجوهرية للأطراف المشاركة.

وأزمة كوت ديفوار والمشاكل التي تناولها وأيضا العملية التي تقوم بها لحلها تشكل مثالا واضحا على الطبيعة ذات نفس الجوهر وغير القابلة للانضغاط لتفردنا الثقافي وحوار الثقافات في سعينا إلى السلام والتنمية المستدامة عن طريق التعاون المتعدد الأطراف. ولذلك فإن كوت ديفوار مسرورة بأنها صادقت على الاتفاقيات والبروتوكولات التي ينبغي أن تعطي العالم الوسائل الدفاعية المناسبة الضرورية على الأمد الطويل.

وتريد كوت ديفوار أيضا أن تقتنع جميع الشعوب بأن ثقافة القدرات البشرية ليست مجرد تقاليد بسبب أبعادها المحددة والاقتصادية، تعرب المنتجات الثقافية عن الحيوية

عليها، ولكنها أيضا أعمال تتعلق بصراع الملكية، الحقيقية والرمزية، وأحيانا تتعلق باستراتيجيات وسائل السيطرة.

ولا يمكن تصور السلام بدون المشاركة النشطة من جانب المواطنين ذوي الضمائر الحية. السلام يتجذر في العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان وتنفيذ القانون الدولي. ولذلك فإن نشوء مجتمع مدني بوصفه صاحب مصلحة جديدة للسلام يفتح آفاقا هامة لحل الصراعات وحتى منع نشوبها.

وثمة مثال على السعي إلى الهيمنة، وهو زيادة النفقات العسكرية العالمية بنسبة ٣٤ في المائة بين ١٩٩٦ و ٢٠٠٥، وتقدر الآن بمبلغ ١١٨ تريليون دولار. وفي وقت يعيش فيه مليار من البشر في الفقر المدقع. ومن المؤكد أن من الممكن أحيانا القيام بشيء ما للتنمية وإضفاء الديمقراطية ونزع السلاح.

وعلاوة على ذلك، فإن موضوع المناقشة والتفكير في هذه الجلسة يعكسان مشاكل وجودية. العلاقات بين الأديان والثقافات يجب أن تساعد في بناء السلام بين الشعوب؛ وإلا فإن التطرف والتعصب سيعيقان التنمية المستدامة.

إن رسالة البشرية أن تحفظ التآخي وتبني الجسور بين الديانات والثقافات لإحلال سلام حقيقي. فالتسامح والتكافل والمحبة الأخوية تنبع من ثقافة تحترم الأسس الدينية والثقافية. لذا، يمكننا القول، بإعادة صياغة مقولة لأحد رواد التراث الزنجي، أن كوت ديفوار يد جريحة، لكنها ممدودة إلى العالم وإلى ذوي الإرادة الطيبة، سعيا وراء التجارة العادلة والتضامن العالمي.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لمعالي الشيخ تيدياني ساي، وزير العدل في السنغال.

وتنوع التقاليد الضرورية للثقافة فإن المفهوم، العنصر الأساسي للثقافة، كامن في الإنسانية. اللغات تختلف أيضا، ومع ذلك طرائق الترميز والصياغة المفاهيمية والتنظير. وأشكال العمل والإنتاج تختلف أيضا في الوقت والمكان. وأخيرا، تختلف أيضا المؤسسات القضائية والخلقية والسياسية بعضها عن بعض.

ولذلك فإن الثقافة ليست مجرد مسألة تتعلق بالانتماء العرقي. إنها حقيقة إنسانية جوهرية، وللعبة التي تجمع الرمزية إلى الخيال. الثقافة هي وثيقة الارتباط باللغة والعمل، ولكن لا يمكن حصرها في ذلك. الحياة الدينية والحياة السياسية، وأحيانا كلتاهما، تؤديان دورا هاما جدا في المجتمعات البشرية ولكنهما تتخذان أشكالا غير قابلة لتعريف واحد.

وبالتالي فإن تنوع الثقافات كبير. بيد أن هذا التنوع الثقافي لا يعني أن الثقافات متغايرة الخصائص دون أن توجد أي نقاط وصل أو عوامل موحدة. الوحدة قد تكون نتيجة استمرار وجود هوية مشتركة - هوية طبيعة أو ظرف أو مدونة سلوك مشتركة. ويمكن أن تنتج أيضا عن تاريخ يكون أحيانا قد خضع لتقلبات متنوعة وتدرجية وتكيفية. تبدأ الثقافات بكون بضعها غريبا عن بعض، وأحيانا بكون بعضها معاديا لبعض. كل ثقافة تعتبر نفسها حصرية ومتفوقة، ولكن هذه الثقافات تتمازج تدريجيا وتبدأ تتساءل عن أساسها.

ويبين التوزيع على نطاق الصراعات أن التوتر ليس بين ثقافة مشتركة وتفسيرات مستقبلية لثقافة من الثقافات فقط. توزع الثقافة في مجتمع معين يعكس هرما من المؤسسات والمركز الاجتماعي، وتنشأ عن ذلك حالات مشوهة من التعاون والحرمان. الثقافة تنطوي على آليات الشمول، ولكن أيضا على آليات الاستبعاد. هذه ليست فقط نتيجة عن اتجاهات اجتماعية تلقائية لا تمكن السيطرة

على هذه الظاهرة، التي استشرت كثيرا في السنوات القليلة الماضية.

وذلك بالتحديد ما يجعل لقاءنا هاما جدا، إذ ينبغي له أن يمكننا من التركيز على مسارات التفكير، بغية التغلب على أية محاولة للتلاعب بخصائص دينية أو ثقافية لأغراض خفية. وأعتقد أنه آن الأوان لإجراء حوار مفتوح وغير مشروط، يمكننا من إزالة العقبات، وتجاوز الأفكار المتبدلة والقوالب الجامدة، وغرس الاحترام والرضى والتفاهم بين الناس.

ونجاح هذا الحوار سيعتمد كثيرا على التزامنا بالتمسك بقيم عالمية مشتركة معينة، منها العدالة والمساواة، وعلى ثباتنا في القضاء على الخصومة والخلاف. وسيتعين عليه أيضا أن تكون مقدمته المنطقية الأساسية الاحترام المتبادل والقبول باختلافات الآخرين، بديلا للالذراء الثقافي. فالاحترام المتبادل شرط أساسي لأي حوار، بل حتى لأي جهد إنساني مشترك، لأنه، كما قال الأمين العام السابق كوفي عنان، "يمكننا أن نحب ما نحن عليه، دون أن نكره ما لسنا عليه". (A/56/PV.42، الصفحة 3)

هذه الكلمات لكوفي عنان مفهومة جيدا في بلدي، السنغال حيث الـ ٩٥ في المائة من الناس الذين هم مسلمون، والـ ٥ في المائة الذين هم مسيحيون، يتعايشون بسلام، تعايشا قائما على القيم المشتركة والتسامح واحترام الآخرين. وهذا التعايش فيما بين المعتقدات عميق الجذور في السنغال، بحيث ينذر ألا تجد مسيحيين ومسلمين في العائلة نفسها، بسبب الزيجات المختلطة، التي أصبحت واقعا اجتماعيا ملموسا.

لكننا لكي نرسخ وندعم ذلك الإنجاز، الناجم عن الروح المفتحة لدى السنغاليين، وعن نزعته الطبيعية إلى المشاركة في الحوار، فإننا ندعو الناس باستمرار إلى حضور

**السيد ساي (السنغال) (تكلم بالفرنسية):** أود في البداية أن أهنئكم، سيدي الرئيس، على المبادرة المتميزة إلى عقد الحوار رفيع المستوى بشأن التفاهم والتعاون فيما بين الديانات والثقافات من أجل السلام، بينما يبدو أن الشك يحيط بنا، وحالات الصراع - ولا سيما تلك الناشئة عن فقدان التفاهم وعن التعصب الديني - تتضاعف وتصبح مقعدة باطراد.

وعقد هذه المناقشة دليل إضافي على التزام المجتمع الدولي التزاما ثابتا بالعمل على تعزيز الحوار بين الشعوب، والثقافات والديانات لإحباط محاولات رسل الشؤم وإنكار نظريات أولئك الذين يؤمنون بحتمية صراع الحضارات. وفي ذلك الصدد، تم اتخاذ عدة مبادرات على المستويات الوطنية، والإقليمية والدولية، لإرساء الأسس لحوار مثمر بين الثقافات والديانات. وذلك ما يعكسه تقرير الأمين العام (A/62/337)، الذي يبلغ فيه عن جهود تبذلها المؤسسات الرئيسية في منظومة الأمم المتحدة، التي تعمل في هذا المجال. وفي ذلك الصدد، أود أن أرحب بمبادرات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التي يُعتدّ بها، وبجهود تحالف الحضارات الجديدة بالثناء. وأود أن أؤكد للجمعية أن السنغال، كعادتها، مشاركة إلى جانب جميع أولئك الذين يعملون لجمع الناس معا، وللتغلب على العقبات الناجمة عن فقدان التفاهم، ولكفاحة التعصب.

والعالم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، تعصف به أزمات أسبابها الرئيسية، بين أسباب أخرى، الخلافات الدينية، والتعصب وتطرف بعض الناس ذوي الأهداف الخفية، الذين، باسم معتقدات دينية أو ثقافية مفترضة، يرتكبون أبشع الفظائع التي يذهب ضحيتها غالبا النساء والأطفال الأبرياء. وهذه الأعمال التي يغذيها وينميها الجهل، تتناقض مع مبادئ ومفاهيم كل دين، وتعكس الاحتقار والانتهاك لقدسية حياة الإنسان. فعلينا أن نقضي إلى الأبد

الجميع، لكن وسائل الإعلام لديها دور أساسي وهو: مساعدتنا على اكتساب فهم أفضل وتلافي النقد السهل والتوصيف الساخر. والتخلص من شيطان التعصب يكون بالقضاء على مصادر سوء التفاهم بين الشعوب، وتعليم شبابنا أن يقبلوا الاختلافات ويحترموا الآخرين.

ليست هناك ثقافة أسمى من ثقافة أخرى؛ ولا حضارة يمكنها أن تتجرأ على تعليم دروس للآخرين. فلكل شخص حقه في الكرامة والاحترام بسبب معتقداته أو معتقداتها الدينية وقناعاته أو قناعاتها. ذلك هو القانون الذهبي الذي يجب أن يكون الأساس للحوار بين الديانات والثقافات.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطي الكلمة الآن لمعالي الأب ميغيل ديسكوتو بروكمان، المستشار الرئاسي للشؤون الخارجية ووزير خارجية نيكاراغوا السابق.

**السيد ديسكوتو بروكمان (نيكاراغوا) (تكلم بالإسبانية):** يا رحيم ويا إله المحبة والسلام واللاعنف والوحدة والمصالحة والتضامن، كن ملهما لعقولنا وهاديا لقلوبنا حتى نتمكن جميعا باعتبارنا إخوة وأخوات وأشقاء من اتخاذنا معا خطوات ثابتة صوب إقامة ثقافة للسلام واللاعنف التي تلمس الحاجة إليها في العالم.

ويسرُّ نيكاراغوا أن الأمم المتحدة تناقش الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام. ونود أن نهنئ الفلبين وباكستان على تلك المبادرة الهامة.

وتعتقد نيكاراغوا اعتقادا راسخا أنه ما من شيء أكثر إلحاحا في العالم من تحرير أنفسنا من الإدمان الفظيع على العنف، سواء استُخدم للاستيلاء على ممتلكات الغير أو دفاعا عن النفس. ومن الواضح تماما أن ما تشدد الحاجة إليه في العالم هو إقامة ثقافة للسلام من أجل التصدي لثقافة الحرب والقتل والدمار، أو الإرهاب الذي يُقتَرَف تحت

اجتماعات متعددة المعتقدات للتغلب على التحيز وفقدان التفهم. وصحيح أنه، على الرغم من تقاربنا الجسدي، يمكن للتعصب والتطرف أن يفرق بيننا. ولم تكن دعوة رئيس جمهورية السنغال، السيد عبدالله واد، إلى عقد مؤتمر قمة بشأن الحوار الإسلامي - المسيحي، إلا لتدعيم هذا الإنجاز الثمين وتقاسمه - وأود هنا أن أكرر تلك المناشدة بصدق.

لكن الرئيس واد، في النص المطبوع للخطاب الذي ألقاه أثناء المناقشة العامة في الدورة الحالية للجمعية العامة في الأسبوع الماضي، ذكّر بما يلي:

”من غير المقبول أن تبقى مشاعر أكثر من مليار مسلم تتعرض لاعتداءات من أفراد ذوي نوايا سيئة، باسم ما يفترض أنه حرية تعبير بلا حدود. كل الحريات محدودة بالمسؤولية“.

فحرية التعبير، واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية أمور تتطلب كلها سلطة معنوية لكي يمكن ترسيخها وتدعيمها، ولكي يمكن أيضا، وقبل كل شيء صقلها. فتلك المبادئ تبقى هشة، وتحتاج إلى إطار عمل يحول دون إقصائها أو الانحراف بعيدا عنها مما يكون له غالبا عواقب مأساوية على الناس الأبرياء. وذلك ما يحتم على جميع قطاعات المجتمع في جميع بلدان العالم أن تشارك مشاركة كاملة في مسعى هذا الحوار نحو بناء توافق في الآراء يعتمد عليه، ويتمتع بمقومات البقاء.

وكما قال الرئيس واد، يجب على المجتمع الدولي، بدون إبطاء، أن يتعاون لإيجاد مسارات تعايش سلمي للأجيال الحاضرة والمقبلة. وكيف نجعل قادة العالم ومفكره وزعماءه الدينيين يضطلعون بمسؤولياتهم لوضع حد لاستخدام المتطرفين للديانة؟ حقا، من المهم القول، جهرا وبوضوح، أن ذلك التطرف ينتج عن سوء فهم للكتب المقدسة. فالسعي إلى السلام والوثام بين الناس مسؤولية

ما تخرجه من مساره. ولذلك السبب، تميل نيكاراغوا إلى تشجيع التعاون بين الأديان في سياق إقامة ثقافة للسلام.

ويكتسي الحوار المسكوبي أهمية بالغة، لكننا نعتقد أنه سيكون بمقدورنا من خلال التعاون المسكوبي أن نكتشف بسرعة أن الأمور التي توحد بين بني البشر أكثر من الأمور التي من المفترض أن تفرق بيننا. ومما لا شك فيه أن المبدأ الأسمى المتمثل في الود غير المشروط بلا استثناء أو إقصاء هو أكثر القيم أهمية التي تربط بين جميع الأديان. وستتمكن من تعزيز قدرتنا على المضي قدما صوب تعزيز التفاهم بين الأديان والثقافات التي تؤثر فيها من خلال اكتشاف قيمنا بصورة مشتركة وإقامة تعاون ملموس وإنشاء ثقافة للسلام واللاعنف.

ويحقق معظمنا الأخوة العالمية من خلال معتقداتنا الدينية وتعاليم أدياننا. ونحن جميعا إخوة وأخوات لأننا جميعا أبناء الأب ذاته. وبعبارة أخرى، بما أن الرب أب للجميع، فإننا إذا إخوة وأخوات خلقتنا لنعيش في سلام ووثام باعتبارنا رعاة العالم. غير أن العالم ليس لنا، لأن الله هو الرب الوحيد ومالك الحياة وكل شيء يوجد في العالم.

وما من شيء يمكن أن يكون أكثر نقضا لإرادة إلهنا وخالقنا الواحد من الاعتماد على الحرب التي أصبحت أكبر آفة في العالم. ومن واجب كل من توصلوا إلى تلك الخلاصة عن طريق الثقافة والدين والأخلاق الإعراب عن رأيهم المؤازر لثقافة السلام واللاعنف. ومن مسؤوليتنا أيضا التخلص بصورة نهائية من الفكرة القائلة إن استنكار الاعتماد على الحرب التي تشنها الدول القوية غير لائق سياسيا. بل على النقيض من ذلك، سيكون عدم استنكار ذلك المفهوم بكل ما يستحقه من قوة تصرفا انتحاريا وغير مقبول من وجهة نظر أخلاقية ودينية.

ذريعة شن حرب خفيفة الوتيرة أو حرب وقائية أو غيرها من الخدع. فمنظمتنا أنشئت تحديدا لإنهاء دورة الحرب التي أدت إلى حربين عالميتين بحلول منتصف القرن الماضي.

وكان أقل ما يُفترض أن يؤدي إليه احترام مبادئ ميثاق منظمتنا هو إنهاء الحروب الكبرى. غير أنه إذا نظرنا إلى الأمم المتحدة من زاوية فعاليتها في تفادي الحرب، فسيتعين علينا استخلاص أنها لم تكن فعالة على الإطلاق. ونجد أنه من بين أعنى أعضائنا قوة هو أكثرهم إدمانا على الحرب باعتبارها أداة لتحقيق مصالحهم الذاتية.

ولم يُفلح الحوار السياسي الدولي في وقف الحروب. ويبدو أن عددها في ازدياد يوما بعد يوم ويمكن أن يستمر في الازدياد بفعل المفهوم الجنوني المتمثل في الحرب الوقائية التي يلجأ فيها المعتدي المحتمل إلى النظر في كرتة البلورية لكي يحدد الهدف المقبل لعدوانه واحتلاله. ومن بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ذاته، ستجدون من حاولوا تحويل المجلس إلى مركز لتبادل المعلومات من أجل إقرار خططهم الحربية أو استصدار إذن لشنها.

وفي غضون ذلك، ليس بوسع الغالبية العظمى من أعضائنا سوى التفرج من المقاعد الجانبية، لأنه على مستوى الحوار السياسي، من غير اللائق سياسيا استرعاء انتباه الدول القوية أو انتقادها حتى في حالة ارتكاب أفظع الانتهاكات للميثاق.

وبالتالي، علينا أن نتجاوز مجرد الحوار السياسي للالتقاء بعضنا مع بعض على أعمق مستويات ما تنشأه من إنسانية - وبعبارة أخرى، في مجال الأديان التي نجد فيها أكثر اعتقاداتنا رسوخا في ما يتعلق بقيم الحياة البشرية ومغزاها. ونحن على وعي تام بأن الحوار بين الأديان لا يتم دون أن تشوبه العجرفة وغيرها من النواقص التي كثيرا

الأشخاص لن تكون أكثر سعادة بالمال أو الأشياء أو الترفيه أو التكنولوجيا. وبدون الولاء للمبادئ الأخلاقية الخالدة، لا يمكن للأشخاص أن يحافظوا على القانون أو الحرية أو يجعلوا منهما مثلاً أعلى. وإني لعلني اقتناع بأن النزعة الأخلاقية التقليدية بالتحديد هي التي يمكن أن تشكل أساساً قوياً للعوايش السلمي للأشخاص من مختلف الثقافات والأديان.

وأحد العوامل المؤدية إلى زيادة التطرف هو الأمية الدينية بين العديد من معاصرنا. ولذلك السبب، فإن الأمر الأساسي للغاية هو تثقيف أجيال الشباب بروح الديانات التقليدية. ومؤخراً، أيد هذه الفكرة رئيس الاتحاد الروسي، السيد فلاديمير بوتين. وأؤمن بأنه في كل مكان يرغب الأشخاص في ذلك لا بد أن يتمتعوا بالحق في تلقي معرفة معمقة في مدرسة عامة منتظمة بشأن تقليدهم الديني، وأيضاً المعرفة الأساسية بشأن آراء ومعتقدات الأشخاص الذين يعيشون معهم جنباً إلى جنب.

إن النموذج الروسي للعلاقات بين الأديان ظل لفترة طويلة قائماً على احترام العقيدة وطريقة حياة المجتمعات التقليدية وعاداتها، واحترام المبادئ المتعلقة بإنشاء أسرة وكيان اجتماعي بين هذه المجتمعات. ويعتقد سكان بلدنا عقائد مختلفة؛ ولكننا ظللنا دائماً نعترف بحقنا جميعاً في الحياة والتصرف وفقاً لمبادئنا، في الحياة الخاصة والحياة العامة على حد سواء. وذلك بالتحديد هو الذي هيأ الظروف لإحلال السلام الأهلي وتعزيز الاستقرار. ونتيجة لذلك، لم تشهد روسيا أبداً حروباً دينية. واليوم، تواصل مجتمعات الأديان التقليدية في روسيا، وخاصة الأرثوذكسية والإسلام واليهودية والبوذية حوارها المستمر لقرون بين الأديان.

ويعمل المجلس المشترك بين الأديان في روسيا، الذي أنشئ في عام ١٩٩٨، على أساس حرمة التعاليم الدينية

وسنستمد القوة من أجل الكفاح المستميت لإقامة ثقافة للسلام واللاعنف من محبة الله ومحبة جيراننا. ويشكّل المهاتما غاندي مثلاً ممتازاً لنا جميعاً. فذات مرة، عندما لاحظ لويس فيشر، كاتب سيرته الشهير، أن لديه صورة للمسيح معلقة على حائطه، سأله عن السبب الذي جعله يحتفظ بصورة للمسيح معلقة على حائطه بينما لم يكن مسيحياً، فأجاب غاندي بأنه كان، بطبيعة الحال، مسيحياً ومسلماً وهندوسياً وبوذاً ويهودياً. فالله إله واحد، وهو يعلمنا، من خلال مختلف أدياننا، أن المحبة والسلام يجب أن يشكلا صفتين أساسيتين في حياة أبناء الله - وبعبارة أخرى - جميع الرجال والنساء على وجه الأرض.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطى الكلمة الآن لقداسة الميتروبوليت فلنتين من أورنبورغ، رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في الاتحاد الروسي.

**الميتروبوليت فلنتين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** إن التعاون بين الأديان والثقافات آخذ اليوم في أن يصبح هاماً بشكل هائل في العالم الذي يجابه تناقضات عرقية وسياسية واجتماعية متصاعدة، ويحاول استخدام الدين لتبرير الإرهاب والتطرف، وفشل النظام العلماني للعلاقات الاجتماعية في أن تتصدى بشكل سليم لتحديات معينة تتصل بالمسائل الروحية.

واليوم يستخلص المزيد من الناس أن محاولات منع الدين من الحق في أن يسمع في المنتدى العام - وجعله شأن الحياة الخاصة وحدها - محاولات لا طائل من ورائها وتشكّل انتهاكاً للحرية الإنسانية. وتمثل المشكلة الرئيسية للمجتمعات التي تفتقد مفهوم الدين في أن هذه المجتمعات مجزأة أكثر مما ينبغي. ومن الواضح أن النزعة الاستهلاكية والأناية الشائعة تجعل هذه المجتمعات غير مستقرة ومقسّمة. وبدون البعد الروحي، وهو البعد الرأسي للحياة، فإن حياة

تنفيذ مبادرة الحوار، الذي يعقد، للمرة الأولى، داخل مقر هذه المنظمة العالمية.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد هداية أوروخوف، رئيس اللجنة الحكومية المعنية بالعلاقات مع المنظمات الدينية في أذربيجان.

**السيد أوروخوف** (أذربيجان) (تكلم بالروسية): أولاً وقبل كل شيء، أود أن أؤدي الواجب النبيل الذي كلّفت به والمتمثل في أن أعرب لهذه الجمعية العامة عن التحيات الصادقة، فضلاً عن التمنيات الطيبة، لشعب أذربيجان والتمنيات الشخصية لرئيس دولتنا، الرئيس إلهام علييف. وأعرب عن الأمل بأن تشكل هذه الجلسة إسهاماً مهماً في توسيع التعاون بين المجتمعات الدينية والثقافات، بما يفضي إلى صون السلام والأمن العالميين.

إن هذه المرحلة من العولمة تقرب بين الناس والسكان ولكنها تكشف المزيد من الخصائص التي تستمد بقاءها من نوع فريد من العقلية والتعبير عن العقيدة. واليوم، نعيش في زمن الوعي الديني المتزايد، الذي يأخذ في بعض الأحيان أشكالاً مبالغاً فيها. وفي بعض الأحيان يتم استغلاله على نحو مآكر لتأجيج الصراعات على أسس دينية. ولذلك السبب، فإن الأمر الأساسي للغاية هو ترسيخ التسامح وانتشاره.

ولا بد لي من القول بإحساس من الفخر إن التسامح، الذي أرساه العالم المتحضر باعتباره أحد أهم القيم الديمقراطية، هو سمة من سمات شعبنا تطورت على مدى قرون، ويمكن أن يكون تسامحاً قدوة للآخرين.

تاريخياً، كانت أذربيجان ملتقى لمختلف الأديان والحضارات. وهي تقوم اليوم بهذا الدور بنجاح. فلإلى جانب الإسلام، تواجدت ديانات أخرى في تاريخ أذربيجان - المسيحية واليهودية، من بين ديانات أخرى. أساساً، ومنذ زمن بعيد، أصبحت أذربيجان موطناً ثانياً لمن يعانون

وحرمة القواعد الأخلاقية، التي تتشابه إلى حد كبير في جميع الأديان. وكنا مقتنعين بأن نموذجنا للحوار هو النموذج الصحيح في مؤتمر القمة العالمي للزعماء الدينيين الذي عقد في موسكو في تموز/يوليه ٢٠٠٦. وأيد الزعماء الدينيون المؤثرون من ٤٩ بلداً مفهومنا في ما يتعلق بالصلة بين الحرية الإنسانية والمسؤولية الأخلاقية.

إن الطابع العالمي للأمم المتحدة يجعلها منظمة أساسية لمراعاة التقاليد الدينية وتنوع ثقافات العالم ودياناته. وفي الأعوام الأخيرة، تم إبراز الاهتمام بهذه العوامل في المبادرات المختلفة التي اتخذت في سياق المنظمة العالمية. وتشمل هذه المبادرات تحالف الحضارات، والمنتدى الثلاثي الأطراف بشأن التعاون بين الأديان من أجل السلام، والاجتماع الوزاري للتعاون بين الأديان من أجل السلام، فضلاً عن غيرها من المبادرات. وجميع هذه المبادرات هامة وقيمة. ومؤتمر القمة العالمي للزعماء الدينيين أيد بالإجماع إجراء حوار منتظم بين المجتمع الديني والأمم المتحدة.

وبناء على ذلك، أرى أن من المعقول الآن أن نطور نتائج مناقشات مؤتمر القمة وأن نفكر بشأن إنشاء منتدى خاص، تحت إشراف الأمم المتحدة، وهو نوع من المجلس الاستشاري للأديان، لتبادل الآراء بين ممثلي الأديان الرئيسية في العالم. ويجدون الأمل في أن تساعد أنشطة هذا المجلس ليس على تعزيز الأسس للسلام بين الأديان فحسب، بل أيضاً على إثراء عملية توضيح واتخاذ القرارات التي يريدها المجتمع العالمي. ويمكن لهذه الفكرة أن تصبح موضوعاً لمناقشة شاملة في هذه الدورة وفي الدورات المقبلة للجمعية العامة. ويسرُّني أن يوفر الحوار الرفيع المستوى فرصة طيبة لمناقشة تلك المسألة الهامة.

وأشعر بالامتنان لرئيس الجمعية العامة وللبلدان التي قدمت مشروع القرار A/61/269 ولتنظيمي منتدى اليوم على

نصيب الأذربيجانيين الذين يعيشون في منطقة ناغورنو - كاراباخ الأذربيجانية. والمناطق المتاخمة لها تحتلها الآن القوات المسلحة لجمهورية أرمينيا.

لذلك يجب على الجمعية العامة أن توافق على أنه من الصعب تصديق البيان المتعلق بالتسامح الذي استمعنا إليه من فم وزير خارجية أرمينيا اليوم في هذه القاعة ذاتها. ومن الخسائر الناجمة عن هذا العدوان آثارنا التاريخية والدينية؛ وقد سقطت أيضا الأماكن المقدسة لديانات أخرى ضحية له. وتم هذا على مرأى العالم كله. ففي أراضينا التي احتُلت، قاموا بهدم آثارنا الدينية بالكامل. ولقد توجهنا مرات عديدة إلى هذه المنظمة وإلى المجتمع العالمي نطالب بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الأربعة التي تطالب بالتحريم غير المشروط للأراضي التي تحتلها أرمينيا.

لقد حُكم على أكثر من مليون مواطن من أذربيجان بأن يكونوا لاجئين وأن يُشردوا بالقوة؛ ولا بد من إعادتهم إلى ديار أجدادهم. ومع ذلك، فإن الدولة القائمة بالاحتلال، أرمينيا، مستمرة في رفض التخلي عن أطماعها في الأرض.

إنني أناشدكم وأناشد من خلالكم، أنتم يا من تشاركون في هذا المنتدى، جميع البلدان والمنظمات الدولية، وأطلب تعاونكم من أجل استعادة الحقوق المهذورة لمليون مواطن من أبناء وطني ساءت أحوالهم بسبب القائمين بالاحتلال. أدعوكم إلى الإنصات إلى صوت أذربيجان، البلد الذي يبجل منذ قرون المبادئ النبيلة لعلاقات حسن الحوار وحب الإنسانية والتسامح المتأصلة في جميع الأديان الكبرى.

ويجدوني الأمل في أن يُولى شعب أذربيجان وبلدي الاهتمام الواجب والمستحق تماما في هذا الصدد، وأن تساعد تجربتنا وتفيد الشعوب والدول الأخرى.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لعضو مجلس الشيوخ رود كيمب ممثل أستراليا.

من التمييز الديني. الناس يلتقون في أذربيجان والأمل يحدوهم، ليس مجرد المعتنقين المضطهدين لأديان مختلفة، بل أيضا من يعتقدون تفسيرات مختلفة للإسلام. ولعل هذا بالتحديد هو السبب في أن سكان أذربيجان متباينون جدا من الناحية العرقية والدينية.

ولحسن الحظ في أذربيجان، حيث تم نشر الدعوة إلى مختلف الديانات والتيارات الدينية طوال تاريخنا، قامت علاقات التسامح وسادت بين مختلف الطوائف. ولم تكن لدينا حالات تُذكر لكراهية الأجانب على أسس عرقية أو عنصرية أو دينية. ومختلف المجموعات التي امتدت لها جذور في أراضي أذربيجان لم تشعر بأنها غريبة بل شعرت بأنها في وطنها.

فعلى سبيل المثال، يعود تاريخ ظهور اليهود في أذربيجان إلى زمن بعيد جدا - إلى قبل ٢٥٠٠ عام - وخلال هذه الفترة التاريخية الهائلة، لا يوجد دليل على أي تمييز مرس ضدّهم من جانب شعب أذربيجان.

وكانت المسيحية في أذربيجان تاريخيا أحد الأديان الرئيسية، واليوم ينظر شعبنا إلى ماضيه باعتباره مرتبطا بتلك الديانة، وباعتبارها عنصرا من عناصر تاريخه الجيد. ويسرني أن أذربيجان هي أحد البلدان القليلة التي يتواجد فيها المسجد والكنيسة والكنيس جنبا إلى جنب، وفي سلام، وحيث لا توجد أية حالات شقاق بين الناس من مختلف المعتقدات الدينية.

ولكننا نشير بشيء من المرارة إلى حقيقة أن أراضي أذربيجانية ما زالت تحتلها أرمينيا، التي تسيء إلى تسامح شعبنا التقليدي في تنفيذها على مستوى الدولة لسياسة تطهير عرقي وإبادة جماعية. وخلال القرن الماضي، كان أكثر من مليون أذربيجاني يعيشون في أرمينيا؛ واليوم، لم يبق منهم هناك ممثل واحد لشعبنا. وكان نفس هذا المصير أيضا من

المعتقدات عبر التعاون بين مدارسها، ومشاريع عمالة ومشاركة بين فئات المجتمع، وتدريباً على إدارة الأزمات ومواد تعليمية متخصصة.

إن أستراليا تدعم بقوة حرية الديانة والعقيدة، وهي مصممة على تعزيز التفاهم وتوطيد الوثام بين الطوائف الدينية عبر منطقتنا. وتستهدف جهودنا الإقليمية ردم الفوارق الثقافية والدينية ومجابهة انتشار التطرف.

وقد عززت أستراليا التعاون فيما بين الأديان عبر مشاركتنا في الحوار الإقليمي بهذا الشأن، وهو عملية نشارك في رعايتها مع إندونيسيا، ونيوزيلندا والفلبين. وجرى افتتاح ذلك الحوار في بوغياكارتا عام ٢٠٠٤، وتشاركت في رئاسته إندونيسيا وأستراليا. واستضافت نيوزيلندا ثالث حوار إقليمي فيما بين الأديان في وايتانغي، في أيار/مايو ٢٠٠٧. والمشاركون في تلك الحوارات قادمون من الطوائف الدينية الرئيسية في المنطقة، والبلدان الـ ١٠ في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا، وتيمور الشرقية، وفيجي ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة. وقد نتج عن حوار عام ٢٠٠٧ اتفاق بشأن إعلان وايتانغي وخطة عمله. وأوجزت خطة العمل توصيات الممثلين من أجل مشاركة إقليمية مستقبلية بشأن مسائل فيما بين الأديان، ولا سيما في مجالات بناء الشراكة، والتعليم ووسائل الإعلام.

وتشكّل الحوارات فيما بين الأديان منتدى هاماً يتم في إطاره تعزيز السلام والتسامح والتفاهم بالعمل مع الطوائف الدينية وفئات المجتمع المدني في منطقتنا وما بعدها. ومع أنه يمكن للحكومات أن تؤدي دوراً هاماً في تيسير الحوار، فإن المسؤولية عن تعزيز التسامح والتفاهم بين المجتمعات وفيما بين طوائفها يجب أن تقع على عاتق المجتمعات أنفسها، ولا سيما قادتها. فقيادة الديانات والمجتمعات لديهم دور أساسي يؤدونه في إنكار أية مشروعية

**السيد كيمب (أستراليا)** (تكلم بالانكليزية): الحق في حرية الدين أو المعتقد هو حق أساسي وعنصر أساسي في أي مجتمع متجانس. وهو حق منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي ينص على أن لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين.

وللأسف، في مناطق كثيرة من العالم لا يتمتع بهذه الحريات الكثيرون من الناس؛ فهم لا يستطيعون العبادة بحرية؛ ويعانون من التمييز. ولا يزال التعصب والتطرف الدينيان يهددان الأمن العالمي والسلام والاستقرار. لذلك لا يمكن لأهمية الدفاع عن الحرية الدينية أن تكون أمراً مبالغاً فيه.

وبغية بناء المجتمعات الحرة وصورها، علينا أن نسلم بأن الأفكار والمعتقدات المختلفة يمكن وينبغي السماح لها بالتعايش والازدهار، لأن التسامح واحترام التعددية هما قيمتان أساسيتان للمجتمع المنفتح.

أستراليا هي ثقافياً ولغويًا مجتمع متنوع، حيث تضم حوالي ٣٠٠ لغة منطوقة وطائفة واسعة من الأديان التي تُمارس. وتشجع الحكومة الأسترالية على قبول واحترام جميع الخلفيات الثقافية والدينية فيما بين الأستراليين.

وفي هذا السياق، نفذت أستراليا لعدة سنوات برنامجاً اسمه الحياة في وئام، جمع بين الأستراليين من مختلف الخلفيات لإشاعة الإحساس بالانتماء والاحترام والتفاهم المتبادلين. وتم في إطار هذا البرنامج تمويل أكثر من ٥٠ مشروعاً لتشجيع الحوار بين الأديان.

لقد عكفت أستراليا عام ٢٠٠٦ على خطة عمل وطنية لإرساء اتساق اجتماعي، ووثام وأمن، خصصت لها الحكومة الأسترالية مبلغ ٣٥ مليون دولار أسترالي على مدى أربع سنوات. والتدابير الواردة في الخطة تشمل إنشاء مركز للبحث في الدراسات الإسلامية، وتعزيز التفاهم في ما بين

**السيد غوميز كرافينيو** (البرتغال) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلّم باسم الاتحاد الأوروبي باعتبار أن البرتغال تتولى رئاسته. إننا نرحّب بالحوار الرفيع المستوى بشأن التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام، بما في ذلك الجلسة التفاعلية مع ممثلي المجتمع المدني، التي ستُعقد بعد ظهر اليوم. ونعتقد أن لأوروبا، إلى جانب مناطق أخرى من العالم، دورا رئيسيا تؤديه في تعزيز التفاهم فيما بين الأديان والثقافات.

وفي تاريخ العلاقات الدولية، لظالما كان التحدي هو التعايش السلمي بين نظم قيم مختلفة، فعلى مرّ العصور، جرى البحث عن وسائل مختلفة لتلافي الصراع. والحل الوحيد هو أن تتقاسم الأمم السلام والازدهار عبر الحوار، والتفاهم والتسامح.

والتفاهم المتبادل لا يعني فرض قيم أحد أو ثقافته أو دينه على الآخرين. إنه يعني احترام القيم والمعتقدات المختلفة بالاستناد إلى وعي التحديات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإيكولوجية والثقافية المشتركة التي نواجهها في عالم أكثر شمولية وهشاشة. وهو يعني حماية وتعزيز جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي جرى تأكيد عالميتها تكرارا؛ وهذا يستلزم حرية التعبير وحرية الدين أو المعتقد؛ وهو يتطلب ذهنية منفتحة، والرغبة في فهم تعددية الثقافات والأديان والمعتقدات.

وأبعد من تلك المواقف والقدرات فيما بين الثقافات، علينا أن نركّز على التعاون الملموس والإجراءات المشتركة. فالتعددية في المجتمع الأوروبي، والشروط القانونية والسياسية والاجتماعية لمواكبته، كانت العوامل الرئيسية للازدهار والتنمية. فعلى أن نعزز التفاهم المتبادل على أساس اقتناعنا الثابت بأن حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما فيها حرية التعبير، هي القاعدة المشتركة التي نقف عليها.

دينية أو معنوية للمتطرفين، وفي بناء الثقة بين المجتمعات المحلية.

وستشارك أستراليا والاتحاد الأوروبي، بشكل مستقل، في استضافة منتدى للشباب من عدة أديان في أستراليا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧. وسيركّز الحدث على تعزيز التفاهم وتشجيع العلاقات الشخصية بين القادة الشباب للطوائف الدينية في جنوب شرقي آسيا، وأستراليا وأوروبا. ودعما لعمليات الحوار فيما بين الأديان، تستضيف أستراليا أيضا برلمان أديان العالم عام ٢٠٠٩ - وهو أكبر حدث متعدد الأديان في العالم، يُعقد عادة مرة كل خمس سنوات في مدن مختلفة حول العالم.

وستواصل أستراليا المشاركة بصورة بناءة بشأن هذه المسألة مع مجلس حقوق الإنسان، عبر تشجيع التعزيز العالمي للتسامح الديني في ذلك المنتدى الهام. وعلى المجلس أن يؤدي دورا نشيطا في ضمان تعزيز وحماية الحق في حرية الدين أو المعتقد، بما في ذلك من خلال رصد التقيّد الدولي بأحكام إعلان القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد.

وترحب أستراليا بمبادرة الأمم المتحدة بشأن تحالف الحضارات، لدعم المشاريع التي تعزز التفاهم عبر الثقافات والأديان. وهي تعتقد أن مبادراتها العملية تكمل الأنشطة الجارية فيما بين الأديان في منطقتنا.

وينبغي لنا، نحن المجتمع الدولي، أن نواصل توطيد الشراكات فيما بين الأديان والشراكات الدولية الهادفة إلى ضمان احترام الحق في حرية الدين في جميع البلدان.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لمعالي السيد جواو غوميز كرافينيو، وزير الدولة للشؤون الخارجية والتعاون في البرتغال، الذي سيتكلم باسم الاتحاد الأوروبي.

الاجتماعية، والثقافية والدينية، يسهمون في تنوع أوروبا وازدهارها اليوم. فالهوية الأوروبية اليوم هوية متعددة؛ إنها تعكس المؤثرات المتنوعة والمتعددة، بما فيها تلك الناجمة عن الهجرة والعولمة. وتواجه أوروبا تحديات التطوير والتعزيز المتواصلين للحوار مع مجتمعاتها المختلفة، وأقلياتها العرقية وطوائفها الدينية العديدة، بما في ذلك المشاركة الإيجابية جدا مع مُسلمي أوروبا وأولئك المقيمين فيها. والاتحاد الأوروبي يعتبر إطاره السياسي والقانوني أساسيا لضمان السلام والوثام الاجتماعيين، وتهميش التطرف والتعصب بجميع جوانبهما. وحرية الدين، وعدم التمييز، والاعتراف بالطوائف الدينية بصفة خاصة شروط أساسية حاسمة الأهمية لأي حوار ناجح.

وتتحلى أهمية التفاهم بين الحضارات بقوة في سياسة الاتحاد الأوروبي وأعماله. فالاتحاد الأوروبي ناشط في تعزيز التفاهم بين الثقافات والأديان، داخل أوروبا ومع الشركاء الدوليين على حد سواء. وأود أن أسوق عددا من الأمثلة على مبادرات يؤديها الاتحاد الأوروبي بقوة وترمي إلى إيجاد مجتمع أكثر سلاما وتلاحما.

وتوفر عملية برشلونة لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط إطارا للحوار بين الاتحاد الأوروبي وشركائه في حوض البحر الأبيض المتوسط. كما أنها أنشأت مؤسسة أنا ليند لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط للحوار بين الثقافات. والهدف الأساسي لهذه المنظمة هو التقريب بين الشعوب والمنظمات على كلا شاطئ البحر الأبيض المتوسط، والمساعدة على سد الفجوة فيما بينها. وتولى أهمية خاصة لتنمية الموارد البشرية، في الوقت الذي يشكل فيه الشباب المجموعة المستهدفة الرئيسية. وتمثل أولوية أخرى في تعزيز التسامح بين الشعوب، بزيادة التبادلات بين أعضاء مختلف المجتمعات المدنية. ولدى المؤسسة، التي تسهل التنسيق بين ٣٥ شبكة وطنية، برامج في ميادين وسائط الإعلام، والتعليم، والمرأة، والشباب.

ولن ينجح الحوار إلا إذا كفلنا دمج خبرات الرجال والنساء وتجاربهم معا بفعالية في حوارنا فيما بين الثقافات والأديان، وفي المبادرات الاجتماعية والسياسية لمنع الصراع على جميع المستويات. ولن يؤتي الحوار ثماره إلا إذا مكّنا شبابنا من التصدي بفعالية وإيجابية لتحديات عالمنا التعددي والهش.

والاتحاد الأوروبي قائم على مبادئ الحرية، والديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وسيادة القانون. وتلك المبادئ مشتركة لدى جميع الدول الأعضاء، والاتحاد الأوروبي مستعد لأداء دوره في هذه العملية، والفهم والقبول المشتركان لهذه القيم الجوهرية بين الأوروبيين، بجميع خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية، شرط أساسي للتعايش السلمي والوثام الاجتماعي. وبالتالي، فإن الاتحاد الأوروبي يطبّق قيمه ومبادئه الجوهرية في جميع سياساته، ويعزّزها داخل أوروبا وخارجها.

وسياسات الاتحاد الأوروبي في التكامل وعدم التمييز تسترشد بالمبادئ التالية: مبدأ المساواة أمام القانون؛ ومنع التمييز بالاستناد إلى أية قاعدة ومكافحة العنصرية؛ واحترام التنوع الثقافي واللغوي والديني؛ والمساواة بين الرجل والمرأة.

والاتحاد الأوروبي يعزز حرية الدين والمعتقد في جميع المجتمعات الأوروبية وخارجها، بما في ذلك من خلال وسائط الإعلام. والقرار الذي قدّمه الاتحاد الأوروبي إلى الجمعية العامة بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز على أساس الدين أو المعتقد، والذي تم اتخاذه بتوافق الآراء في السنة الماضية، ليس سوى مثال على التزامنا بضمان تلك الحرية الأساسية.

وقد أثرت الثقافة الأوروبية بمؤثرات خارجية عبر تاريخها، وكان لها ولأفكارها تأثير عميق على ثقافات عديدة في جميع أنحاء العالم. والأوروبيون، بمختلف خلفياتهم

ونفهم أنه لكي يتسنى المضي بمجدول أعمال الحوار والتسامح إلى الأمام بأكثر الطرق فعالية ينبغي تنفيذ مبادرة تحالف الحضارات وغيرها من مبادرات الأمم المتحدة لتعزيز الحوار والفهم المتبادل بطريقة منسقة ومتناسكة ومتكاملة في الإطار المؤسسي القائم حالياً. وينظر الاتحاد الأوروبي إلى تحالف الحضارات بوصفه مبادرة رئيسية في ذلك المجال، ونحن ننظر إليها باعتبارها مركز تنسيق ممكن لزيادة عدد المبادرات. وبمكنا، عن طريق تنسيق المبادرات بشكل أفضل، وليس عن طريق تكاثرها، تحسين فرصنا لإحداث التغيير.

وفي معرض الكلام عن أوروبا مرة أخرى، من المتوقع أن تعتمد الورقة البيضاء لمجلس أوروبا بشأن الحوار بين الثقافات في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧. ويذكر المجلس في موقعه على الانترنت المخصص بكامله لدور الحوار بين الثقافات أنه يؤمن إيماناً قاطعاً بأن

”الحوار بين الثقافات، وهو أقدم وأصل طريقة للحوار الديمقراطي، ترياق ضد الرفض والعنف. ويتمثل هدفه في تمكيننا من العيش معا في سلام وعلى نحو بناء في عالم متعدد الثقافات، وبث إحساس في داخلنا بالوحدة والانتماء“.

وأخيراً، اقترحت المفوضية الأوروبية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥ إعلان سنة ٢٠٠٨ ”السنة الأوروبية للحوار بين الثقافات“. وعلى أساس ميزانية تبلغ قيمتها ١٠ ملايين يورو، ستقدم السنة الأوروبية للحوار بين الثقافات مجموعة متنوعة وواسعة من المشاريع الملموسة المثرية، تنفذ في إطار برامج الاتحاد الأوروبي وغيره من الأعمال المجتمعية. وستشجع سنة الحوار بين الثقافات على تعبئة المجتمع المدني والعوامل الفاعلة على الصعيد الأوروبية والوطنية والمحلية. وستكون بؤرة الاهتمام في الأنشطة هي الثقافة، والتعليم، والشباب، والرياضة، والمواطنة.

والاجتماع الآسيوي الأوروبي، الذي يبلغ عدد أعضائه ٤٣ عضواً من الدول الآسيوية والأوروبية، في موقف فريد يمكنه من تعزيز الصلات بين آسيا وأوروبا عن طريق الحوار بين الأديان والثقافات. ولقد ساعدت عمليات الحوار بين الأديان التي يجريها الاجتماع الآسيوي الأوروبي على بناء الفهم المتبادل بين الآسيويين والأوروبيين في ميادين العلاقات بين الأديان والمعتقدات. وقد عقد الحوار الثالث بين الأديان للاجتماع الآسيوي الأوروبي المشترك في نانجنغ، الصين، في حزيران/يونيه من هذا العام. وتم في ذلك الاجتماع والاجتماعين السابقين - في بالي، إندونيسيا، في عام ٢٠٠٥، وفي لارنكا، قبرص، في عام ٢٠٠٦ - تناول صلات الحوار بين الأديان بالسلام والعدالة والشفقة والتسامح. وأوضح بيان نانجنغ الصادر في نهاية الحوار دور الحوار بين الأديان في العولمة، والسلام، والتماسك الاجتماعي، والتنمية، والتعاون الثقافي والتعليمي. وسيعقد حوار رابع في عام ٢٠٠٨ في أمستردام.

وعلاوة على ذلك، حققت شراكة الاجتماع الآسيوي الأوروبي نتائج جيدة في زيادة التبادلات الثقافية، والتعليمية، والفكرية، والشعبية، وتوسيع وتسهيل البحث والاتصال الشبكي، وتعزيز التنوع الثقافي.

وأوروبا مؤيد قوي لمبادرة تحالف الحضارات. وجاءت تلك المبادرة نتيجة لاقتراح من رئيس الحكومة الإسبانية في عام ٢٠٠٥ شارك في تقديمه رئيس الوزراء التركي. وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٧، عين الأمين العام خورخي سامبايو، رئيس البرتغال السابق، ممثلاً سامياً له لتحالف الحضارات. ويعتزم التحالف، بتأييد من الأمين العام، تعبئة العمل الجماعي عبر شتى المجتمعات بغية مكافحة التطرف، والتغلب على الحواجز الثقافية والاجتماعية بين العالم الغربي والعالم الذي يغلب عليه الإسلام في المقام الأول، وتخفيف حدة التوترات والاستقطاب بين المجتمعات التي تختلف فيها القيم الدينية والثقافية.

ولسوء الطالع، ما زال الناس في أماكن أكثر مما ينبغي، يتعرضون للاضطهاد على أساس معتقداتهم أو يجرمون من الحق في العبادة. غير أن ضمان الإعلان العالمي وبلدي لحرية الدين يتطلب من جميعا أن نفي بمبادئنا السامية - وهي السماح للناس بممارسة عقائدهم بحرية، واحترام مختلف المعتقدات، والسعي إلى التفاهم حتى في حالة عدم الاتفاق، والوقوف في وجه من يقومون بالأقوال أو الأفعال بالدوس على التسامح الديني بالأقدام.

ويتمثل عملي المتعلق بالدبلوماسية الشعبية في الاتصال ببقية العالم والشعوب الأخرى بروح من الصداقة، وفي احترام شواغل واهتمامات الآخرين والإصغاء إليها؛ وقد طلب مني الرئيس بوش أن أجعل تشجيع الحوار بين الأديان جزءا من عملي. وللإيمان أهمية أساسية في حياة الكثير من الشعوب، وليس من الحكمة أن يتجاهل قادة العالم قوة ذلك الحوار أو أن يتخلوا عن مناقشته لصالح المتطرفين.

ويسعدني الالتقاء في أحيان كثيرة في أثناء سفري حول العالم بأناس دفعهم إيمانهم إلى عمل الكثير من الأمور الخيرة. فقد التقيت بأطباء أمريكيين مسلمين سافروا إلى باكستان لتقديم الرعاية لضحايا الزلزال هناك؛ وراهبات كاثوليكيات ساعدن أسر شردتها انزلاقات الطمي في أمريكا الوسطى، ومتطوعين من دول عديدة دفعتهم قلوبهم الطيبة إلى المساعدة في كفاح الإيدز والملاريا في أفريقيا وبناء المدارس في أفغانستان. وأعلم عن طريق التجربة المباشرة أن هناك أناسا حسني النوايا في كل الأديان والثقافات.

إن بلدي معروف بالفصل بين الكنيسة والدولة، أي أن حكومة الولايات المتحدة لا يمكنها أن تفرض أي دين أو أن تحد من ممارسته. إلا أنه يقلقني أن الناس في أجزاء أخرى من العالم يخلطون أحيانا بين حرية الدين والتحرر من الدين. وليس هناك ما هو أبعد من ذلك عن الحقيقة. ففي

وفي الختام، قد يفسر مصطلح "الحوار بين الحضارات أو الثقافات"، على أنه تأكيد لفكرة أن الإنسانية مقسمة وفقا لحضارات منفردة ومتميزة تماما، ولكن هذا أبعد ما يكون عن الدقة. والحقيقة هي أن الخطوط الفاصلة بين الثقافات تكون غير واضحة في أغلب الأحيان. فعلى امتداد الزمان والمكان تؤثر الثقافات المختلفة كل منها على الأخرى تأثيرا عميقا. وفي معظم الحالات تجمع الحضارات بين أناس من مختلف الثقافات يتعايشون معا في سلام. والاتحاد الأوروبي ملتزم بتعزيز الحوار والتفاهم، ويسعى إلى التقدير العالمي لمختلف الأديان والثقافات والمعتقدات.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطي الكلمة لمعالي السيدة كارين هيوز، وكيولة وزارة للدبلوماسية العامة والشؤون العامة في وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية.

**السيدة هيوز (الولايات المتحدة الأمريكية)** (تكلمت بالانكليزية): يشرفني أن أكون بينكم هنا اليوم. وأشكر رئيس الجمعية العامة السيد سرجان كريم، على عقد هذا الحوار بشأن التفاهم الديني والثقافي، ووزير خارجية باكستان والقلبين على اقتراح هذا الحوار.

وثمة إطار نبيل - وهو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أشار إليه الرئيس بوش هنا في الأسبوع الماضي - يوجه أعمالنا. إذ يعترف ذلك الإعلان بأن "لكل فرد الحق في حرية التفكير، والضمير، والدين" والحق في الإعراب عن تلك المعتقدات في "التعليم، والممارسة، والعبادة" (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة ١٨). ويورد هذا الإعلان التاريخي أن الحق في الحرية الدينية حق عالمي وإنساني على حد سواء، ينطبق على جميع الناس في كل مكان.

المسلمة، يشعر الناس بالقلق من أن الحرب على الإرهاب موجهة ضدهم. أود أن أطمئن أصدقاءنا في كل أرجاء العالم على أن الأمر ليس كذلك. ومعظم الأمريكيين يدركون أن الإرهابيين لا يمثلون التفكير الشائع وأنهم، بدلا من ذلك، يهينون كل المعتقدات بأعمالهم البربرية. والكثير من مواطني أمريكا نفسها لهم جذور في العالم العربي. والآخرون ينتمون إلى كل ثقافة من ثقافات العالم وكل معتقد من معتقدات العالم. الإسلام جزء من الغرب وجزء من أمريكا وثمة عدة ملايين من المسلمين الذين يعيشون ويعملون في بلدنا ويمارسون شعائرهم الدينية بحرية فيه.

التصور المغلوط الكبير الثاني يأتي من أبناء وطني الأمريكيين. كثيرا ما أسمع الشكوى من أن المسلمين لا يتكلمون بصوت عال ضد العنف الإرهابي. وهذا الأمر، أيضا، ليس صحيحا. فالكثير من الأصوات البناءة تتكلم بصوت عال. والرئيس الأفغاني كرزاي استنكر التفجير الانتحاري بصفته عملا مناقضا للإسلام ويقول إن الإرهابيين يحتالون على الأطفال ويجندونهم. والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يتكلم بقوة ضد الأعمال الإرهابية. والمواطنون العراقيون والجزائريون نددوا بالإرهابيين بصفتهم قتل. والشيخ سلمان العودة، زعيم حركة الصحوة الإصلاحية، بعث برسالة مفتوحة ندد فيها بين لادن على قتل الأبرياء، وقال "إن هذا الدين الذي يحمي حرمة الدم، حتى دم الطيور والحيوانات، لا يمكن أن يقبل أبدا بقتل الأبرياء، أيا كانت الأسباب والدوافع". ومثلما توحى رسالة الشيخ، آن أو ان قيام الناس الطيبين من كل المعتقدات بتوحيد صفوفهم والمناداة بأن قتل المرء نفسه بغرض قتل الآخرين عمل خاطئ وأمر يستحق الاحتقار، لا التشريف.

ثمة تظلمات مشروعة كثيرة في عالمنا، ولكن لا يمكن لأي منها أن يبرر استهداف وقتل الأبرياء. فهذا لا مكان له في العالم المتحضر. ونحن جميعا لدينا دور نضطلع به، وأمريكا

أمريكا يعيش الناس من ديانات مختلفة عديدة ومن لا دين لهم جنبا إلى جنب ويحاول أن يحترم كل منهم آراء الآخر. ونحن لا نتسم بالكمال، وأحيانا يكون الدين مصدرا للفرقة، مثل العنصر، ولكن احترام كل منا لتنوع الآخر هو هدفنا، وفي أعقاب أحداث ١١ أيلول/سبتمبر حاول الكثير من الأمريكيين المسيحيين واليهود والمسلمين أن يفهم كل منهم الآخر على نحو أفضل.

وتبين لي أن هناك أمورا كثيرة مشتركة بين الناس من جميع الأديان. وأنا كمسيحية، تتمثل لي أسمى التعاليم التي أخذ بها في حب الله وحب الجار. ويقول لي أصدقائي من المسلمين واليهود إن نفس الشيء ينطبق عليهم. ورغم وجود اختلافات ثيولوجية، أرى في نهاية المطاف أن غالبية ساحقة من الناس من كل الأديان والثقافات يبتغون أشياء مماثلة لأنفسهم ولأسرهم - التعليم والرعاية الصحية، والحي الأمن، والعمل الجيد، وأن معظم الناس يبتغون أن تحدث حياتهم فرقا وأن يتركوا هذا العالم على نحو أفضل. هذه الأحلام ليست حكرا على أية أمة أو أي شعب، وإنما هي أحلام تحلم بها الإنسانية كلها. ورغم الاختلافات في اللغة أو الثقافة أو لون البشرة، ثمة أمور كثيرة توحدنا نحن بني البشر أكثر من الأمور التي تفرق بيننا.

ومع ذلك نعيش في عالم يجري فيه إذكاء حدة سوء الفهم والريبة عن طريق الخطب المشحونة بالحقد وأعمال الإرهاب. ومثلما قال زعيما ماليزيا والأراضي الفلسطينية في خطابيهما أمام الجمعية العامة هذه السنة، يجب علينا ألا نتخلى عن النقاش للذين يسعون إلى تحريف الدين باستخدام العنف سعيا وراء جداول أعمال سياسية.

وعندما أسافر في مختلف أنحاء العالم ممثلا لبلدي ومستمعا لشعوب البلدان الأخرى أصطدم بتصويرين مغلوطين كبيرين. الأول، في الكثير من البلدان ذات الأكثرية

ولقاء اليوم تذكرة لنا بأننا جزء من عالم متزايد الترابط يتطلب من كل منا - بصرف النظر عن ثقافة أو معتقد المجتمع المحلي - العمل في سبيل السلام والحياة والأمل. ولكل ديانة أو ثقافة مسؤولية الإثبات للجميع بأنها تحترم الديانات والثقافات الأخرى. وعندما نسمع ونتعلم أحدنا من الآخر، إنما نبني أسس عالم أكثر أمنا واحتراما للأجيال المقبلة.

هذه السنة يحتفل العالم بالذكرى السنوية الـ ٨٠٠ لميلاد ابن الرومي، الشاعر الصوفي العظيم الذي كتب: "حينما يسأل المرء عما يمكن عمله، أوقدوا شمعاً بين يديه". إننا، من خلال الحوار إنما نوقد الشموع ويجدون الأمل أن يشع هذا النور على كل أطراف المعمورة.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطى الكلمة الآن لمعالي السيد فكتر غيسناك، نائب وزير خارجية بيلاروس.

**السيد غيسناك (بيلاروس) (تكلم بالروسية):** التعصب الديني ورهاب الأجانب ومناهضة ثقافة لثقافة أخرى تشكل اليوم تهديدا حقيقيا للسلام والاستقرار في العالم. واستنادا إلى ذلك يصبح الحوار بين الثقافات والمعتقدات القائم على التفهم المتبادل والمساواة والاحترام المتبادل والتسامح، تحديا كبيرا في عصرنا.

لقد أعلنت جمهورية بيلاروس مرارا وتكرارا التزامها بتكثيف هذا النوع من الحوار من أجل السلام. والدليل على ذلك يتجلى في المبادرة التي اتخذت زمامها الرئيس لكشينكه، في اجتماع القمة العالمي عام ٢٠٠٥ (انظر A/60/PV.5)، بالاعتراف بتنوع وسائل تنمية الدول بصفة ذلك قيمة من قيم الحضارة الإنسانية.

إن احترام الطابع الفريد للدول وحق الشعوب في انتهاج الطريق الذي تختاره استنادا إلى الحوار الدولي شرط جوهري لصون السلام والأمن الدوليين. وإن الحوار بين

تود أن تكون شريكا في التشجيع على الحوار. ومن خلال الصفحات الإلكترونية على الإنترنت والبلاغات التحذيرية، نعمل الآن على إبراز الأصوات الكثيرة المنددة بالعنف الإرهابي والمناذية بمزيد من التفهم بين المعتقدات. وإننا نشجع الحوار فيما بين المعتقدات ونشجع على المحادثات بين الثقافات.

ولقد قمنا، من خلال برنامج جديد باسم "حوار المواطنين"، بإيفاد مواطنين أمريكيين مسلمين إلى كل أرجاء العالم للتواصل مع المواطنين العاديين في المجتمعات الإسلامية المحلية. وجلبنا رجال دين دوليين إلى أمريكا وبعثنا برجال دين أمريكيين إلى الخارج. وتبيننا برامج صيفية للشباب تعلم على احترام التنوع. وبعثنا بموسيقين للترويج للتسامح ولتبيان أن الاختلافات يمكن أن تترينا بدلا من أن تقسم بيننا.

وما فتئنا نوسع بصورة مذهلة برامجنا للتعليم والتبادل الثقافي المزدوجة، فجلب الزوار الدوليين هنا ونبعث الأمريكيين إلى الخارج. وإنني أؤمن بأنه لا توجد طريقة أفضل لبناء الاحترام والتفاهم أفضل من الزيارة والدراسة والعمل في بلدان بعضنا بعضا. وقمنا بزيادة المشاركة في هذه البرامج الحيوية من ٢٧ ٠٠٠ شخص قبل بضع سنوات فحسب إلى أكثر من ٤٠ ٠٠٠ شخص، ويجدون الأمل أن نضاعف ذلك إلى أكثر من ٥٠ ٠٠٠.

كما نشجع عددا أكبر من الأمريكيين على السفر والدراسة في الخارج، حتى يعيشوا بأنفسهم الثقافة الغنية والمساهمات الدينية، وأن يتعلموا أكثر عن أمم العالم الأخرى. ولقد بدأنا مبادرة لغوية جديدة تقوم على تشجيع الشباب الأمريكي على دراسة العربية والصينية والهندوسية وغيرها من لغات العالم المهمة.

وفيما بين الثقافات. وبالإضافة إلى ذلك، نؤمن بأنه سيكون من المرغوب فيه أن نستخدم استخداماً أفضل آليات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل الأمانة العامة، بما في ذلك راديو الأمم المتحدة، وكذلك موارد الوكالات المتخصصة والصناديق والبرامج التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، للنهوض بتطوير التفهم والتعاون بين المعتقدات. كما نرحب بالخطوات المثمرة المتخذة صوب تنفيذ المبادرات الدولية في إطار الأمم المتحدة لإثراء الثقافات بالتبادل ولتحقيق التقدم صوب تنفيذ جدول الأعمال العالمي للحوار بين الحضارات، لا سيما تعيين الممثل السامي لشؤون تحالف الحضارات.

في سياق البند الذي ناقشه الآن، عقدت مناسبة دولية جديدة بالملاحظة حقاً في أيلول/سبتمبر من هذا العام، وهي: الاجتماع الوزاري لبلدان عدم الانحياز المعقود في طهران. ولأول مرة على الإطلاق، نوقش موضوع التنوع الثقافي وحقوق الإنسان في إطار حركة عدم الانحياز. وهذه نتيجة طبيعية لتطور الحركة، التي لا تؤيد المواجهة وتدافع عن حق كل بلد في اختيار طريق تنميته التدريجية من أجل منفعة سكانه، دون خوف من الأقوياء في هذا العالم. وتركز الحركة على الحوار والتعاون بين الثقافات لأنه المفتاح لتحقيق التنمية المستدامة والفهم المتبادل على جميع المستويات.

ونعتقد أن إعلان طهران وبرنامج عملها المتعلق بحقوق الإنسان والتنوع الثقافي، الذي اعتُمد بوصفه الوثيقة الختامية لذلك الاجتماع، والقرار بإنشاء مركز حركة عدم الانحياز لحقوق الإنسان والتنوع الثقافي مسائل مهمة للغاية، لا بالنسبة للحركة فحسب، بل أيضاً للمجتمع الدولي بأسره. ويناشد الإعلان، من بين أمور أخرى، المجتمع الدولي الاستفادة إلى أقصى حد من العولمة والتعاون لتعزيز التفاهم واحترام تنوع الثقافات. ويشدد على أننا لا نستطيع إيجاد مستقبل مشترك يستند إلى قيمنا الإنسانية المشتركة وجميع

الثقافات والمعتقدات يجب أن يجري على جميع المستويات - الوطني والإقليمي والعالمي. وإن جمهورية بيلاروس وحكومتها يبذلان الجهود الضرورية لدعم هذا النوع من الحوار على المستوى الوطني. إن بلدنا دولة متعددة الطوائف ومتعددة الديانات. وبيلاروس فيها أكثر من ١٤٠ جماعة طائفية، وثمة أكثر من ٣٠٠٠ منظمة تعبر عن ٢٥ معتقداً وديانة تزاوُل أعمالها في بيلاروس.

وحرص الدولة على كفالة حق مواطنينا في التمتع بحرية الضمير والدين، مثلما هو مجسد في تشريعات جمهوريتنا، يجري تطبيقه في الحياة اليومية. وإن برنامج الحكومة لتنمية التعاون مع الديانات جرى اعتماده، ويجري تنفيذه بنجاح، شأنه شأن التعاون مع الجماعات الطائفية ومواطنينا الذين يعيشون في الخارج.

وبيلاروس تتخذ خطوات ملموسة على المستوى الدولي أيضاً، بما في ذلك داخل الأمم المتحدة، لتعزيز التفهم الديني والثقافي. ولقد كان بلدنا من بين أوائل البلدان في الانضمام إلى اتفاقية اليونسكو الخاصة بحماية وتشجيع تنوع الرموز الثقافية. كما أن جمهورية بيلاروس دأبت تقليدياً على المشاركة في تقديم كل مشاريع القرارات التي اعتمدها الجمعية العامة والتي سعت إلى تشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات.

في حزيران/يونيه ٢٠٠٧، شارك بلدنا في مؤتمر التعاون بين المعتقدات من أجل السلام وفي الاجتماع الوزاري للحوار والتعاون بين المعتقدات من أجل السلام. والقصد من مشاركتنا في هذه المبادرات هو تأييد الخطوات الفعلية لتوسيع التفهم والحوار بين المعتقدات وبين الثقافات من أجل السلام.

وتبعاً لذلك، نرحب باستحداث مركز اتصال داخل الأمانة العامة لمسائل الحوار والتعاون فيما بين المعتقدات

حرية الدين وحرية المعتقد وحرية الالتزام بما يمليه الضمير. وهذا مهد الطريق لإجراء حوار بين الديانات ولقيام شراكة على قدم المساواة بين الدين ودولة ديمقراطية أُسّست على أساس المجتمع المدني. وبعد سقوط الشيوعية، انفتح مجتمعنا مرة أخرى على العالم الخارجي وبدأنا نتعلم دروساً جديدة عن قبول التباين الثقافي والديني بوصفه قيمة بدلاً من أن يكون خطراً.

وقبل ٦٠ عاماً تقريباً، أصبح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مصدر إلهام لجميع المجتمعات. وبعد أحداث الحرب العالمية الثانية المأساوية، وفي وقت كانت لا تزال فيه ذكريات المعاناة المؤلمة ماثلة في الأذهان، أظهرت الدول التزاماً قوياً بعدم السماح بتكرار هذه المآسي. وتجسد روح ونص الإعلان - وهو ليس طويلاً أو معقداً - أفضل عناصر السلام: التسامح واحترام التنوع وحماية وتشجيع حقوق الإنسان والحريات الأساسية. واليوم، بعد مضي ٦٠ عاماً، لا يوجد في الحقيقة حل أفضل: فاستخدام هذه العناصر الثلاثة أفضل طريق لتخفيف حدة التوتر وشرح سوء الفهم وإدراك أن القيم الإنسانية توحدها في جميع اختلافاتنا، وهو ما يثري وجودنا المشترك.

ولكي نكون متسامحين في أقوالنا وأعمالنا ونفهم جوانب اختلاف الآخرين، يتعين علينا أن نعرف أنفسنا ونفهم جوانب اختلافنا. ومن أجل ذلك، نحتاج للحوار. وحيثما انعدم الحوار الحقيقي والمفتوح بين الديانات والثقافات، يوجد مجال للإجحاف. والحوار وحده القادر على تيسير التفاهم المتبادل، الذي يحول دون حدوث عنف ويؤدي دوراً هاماً في صون السلم ومنع نشوب الصراعات. وكما جاء في دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) "لما كانت الحروب تتولد في عقول الرجال، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام".

تنوعاتها إلا من خلال بذل جهود واسعة ومستدامة. ويحدد لهذه الجهود الميادين ذات الأولوية، لا سيما التعليم والإعلام والأنشطة الثقافية والأكاديمية والتعاون في إطار الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، وكذلك أنشطة المنظمات غير الحكومية. واتفق وزراء خارجية الحركة أيضاً على أن المسائل المتعلقة باحترام حقوق الإنسان والتنوع الثقافي يجب أن تؤخذ في الحسبان في برامج الميادين الرئيسية لأنشطة الحركة.

وأؤكد للجمعية العامة أن جمهورية بيلاروس ستواصل الإسهام بنشاط في الجهود الدولية المنسقة الرامية إلى تحقيق الاحترام المتبادل الكامل بين الثقافات والديانات من أجل خدمة السلام والتقدم في عالمنا.

**الرئيس (تكلم بالانكليزية):** أعطى الكلمة الآن لمعالي السيدة هيلينا بامباسوفا، نائبة وزير خارجية الجمهورية التشيكية.

**السيدة بامباسوفا (الجمهورية التشيكية)** (تكلمت بالانكليزية): تؤيد الجمهورية التشيكية البيان الذي أدلى به في وقت سابق ممثل البرتغال باسم الاتحاد الأوروبي.

على مدى القرون، شهد سكان أراضي الجمهورية التشيكية، وهي بلد في وسط أوروبا، العواقب الكارثية لفترات عديدة من عدم التسامح الديني وعدم احترام التنوع الثقافي وتنوع الآراء. واضطر عديدون إلى المغادرة إلى المنافي للحفاظ على معتقداتهم وآرائهم، ونفخر بأن العديدين منهم أخذوا معهم مثل التعاون السلمي والتسامح الديني التي تحلوا بها. واضطر يان أموس كومينيوس والعديدون من إخوانه أبناء الطائفة المورافية، من بين آخرين، إلى مغادرة بلدهم بحثاً عن أماكن أكثر تسامحاً.

وعندما أنشئت دولة تشيكوسلوفاكيا لأول مرة في عام ١٩١٨، قدمت ضمانات دستورية واسعة النطاق تكفل

ولجهوده. وندعم أيضاً دعماً كاملاً أنشطة اليونسكو. ونشارك بنشاط في هذه الأنشطة وفي مشاريع وبرامج قيمة أخرى. ونرحب بفرص معرفة المزيد عن الآخرين، ونحن مستعدون لدعم الحوار الحقيقي في جميع هيئات الأمم المتحدة.

ومتى نجحنا في أن نتعلم كيف ندير حواراً مفتوحاً وودياً وحقيقياً بين ثقافتنا ودياننا، وكيف نشجع مبادئ التسامح وعدم التمييز واحترام وحماية حقوق الإنسان لكل فرد في مجتمعاتنا، فإننا سنكون على طريق تحقيق الأهداف المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

في الختام، اسمحوا لي أن أؤكد للجمعية أن الجمهورية التشيكية مستعدة للإسهام بنشاط في تحقيق هدفنا المشترك المتمثل في تشجيع التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل تحقيق السلام.

**السيد كوتشكوف (بلغاريا)** (تكلم بالانكليزية):  
بالنيابة عن حكومة بلغاريا، أود أن أشيد بعقد الحوار الرفيع المستوى اليوم بشأن التفاهم بين الأديان والثقافات من أجل السلام. وسأحاول أن أكون محمداً وواقعياً وعملياً.

إن تجربة بلغاريا التاريخية تنصف بالتسامح بين مواطنيها، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية وتراثهم الثقافي. إن بلدي يقف عند مفترق طرق بين المسيحية والإسلام. فالبلغار والأتراك واليهود والعجم والأرمن والمجموعات العرقية الأخرى يشكلون الأمة البلغارية الحديثة ويفتخرون بأن التسامح العرقي والديني هو السائد دائماً، وأن بلغاريا واحدة من الدولتين الأوروبيتين، حتى في أكثر اللحظات التاريخية اضطراباً - مثل الحرب العالمية الثانية - اللتين أنقذتا اليهود من الترحيل على أيدي مواطني بلدهم.

وفي الآونة الأخيرة، جسدت بلغاريا نموذجاً من التحول الذي يتسم بالمحافظة على السلام العرقي والديني.

ولإجراء حوار حقيقي، يجب أن يأتي الشخص للحوار بعقل مفتوح وأن يستمع للآخرين. ولتهيئة الظروف لحوار حر وتلقائي ومثمر، يجسد مختلف آراء المجتمع، يجب أن نضمن للمجتمع المدني والشعب حرية التعبير والتعددية والمشاركة الحرة.

نحن بحاجة لكي نتعلم عن جميع الثقافات والديانات. وفي الحقيقة، نحن بحاجة لتعلم فن إدارة الحوار. ويجب ألا تقتصر التربية على التسامح على التعليم المدرسي. وينبغي أن تشمل جهودنا جميع أبناء المجتمع، وليس الشباب فقط، مع أن دورهم في اختراق الحدود التقليدية واستعدادهم لقبول قيم الاختلاف أمور لا يمكن الاستهانة بها. ويجب أن تشمل أيضاً الصحفيين والمعلمين وجميع أبناء الشعب.

وقد أدت الأمم المتحدة دوراً فعالاً وهاماً جداً في دعم الحوار والتعاون والتسامح والتثقيف، ويجب أن تستمر في أداء هذا الدور. فالتسامح أحد المبادئ الرئيسية التي أقيمت عليها الأمم المتحدة في نضالها لإيجاد مستقبل ينعم بالسلام. وكلما اقتربنا من بعضنا أكثر في عالمنا المترابط يصبح تفاهمنا وقدرتنا على إجراء حوار بين الثقافات وبين الديانات أكثر أهمية.

ولذلك، كنا سعيدين بالمشاركة في المناقشة المواضيعية غير الرسمية المتعلقة بـ "الحضارات والتحديات الذي يواجهه السلام: عقبات وفرص"، الذي أجرينى أثناء دورة الجمعية العامة الحادية والستين. ونود أن نشيد برئيسة الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين، الشبيخة هيا راشد آل خليفة، على تنظيمها تلك المناسبة، التي كانت في الاتجاه الصحيح لأنها شجعت على إجراء حوار حقيقي.

ونود أن نشيد بشكل خاص بعمل تحالف الحضارات، ونغتنم هذه الفرصة للإعراب عن دعمنا الكامل للسيد خورخي سامبايو، الممثل السامي لتحالف الحضارات،

وكما هو الحال في أماكن أخرى من أوروبا، تعلق الحكومة والمجتمع المدني في بلغاريا أهمية كبرى على دمج السكان العجور. وكان أحد البراهين الثابتة على مثل هذا العمل المشترك هو العقد المعني بمبادرة إدماج العجور. فلقد اختتمت المبادرة عند برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وأيدتها تسع حكومات من وسط وجنوب - شرقي أوروبا. وشكلت أول محاولة على المستوى الدولي للعمل المشترك الرامي إلى تحسين حياة العجور في أوروبا. وأعلن عن العقد رسمياً في صوفيا عام ٢٠٠٥. وخلال رئاسة بلغاريا للعقد، أعدت منظمات المجتمع المدني المعنية بالعجور تقرير الرصد الأول ونشر في صوفيا في شهر حزيران/يونيه من العام نفسه.

وتشكل منطقة جنوب - شرقي أوروبا مفترق طرق للتنوع الثقافي والديني. وتتيح الرئاسة البلغارية الحالية لعملية التعاون في جنوب - شرقي أوروبا فرصة للإسهام حتى بطريقة أكثر فعالية لتعزيز الاستقرار، لأن الحوار بين الثقافات والأعراق والأديان لا يعني أقل من السلام والاستقرار والأمن.

واسترشادا بهذا النهج، شرعنا وساعدنا في اتخاذ خطوات عملية لتعزيز الحوار المباشر بين بلغراد وبريشتينا على مستوى وزراء الثقافة، مما أدى إلى ترميم المعالم الثقافية والدينية في كوسوفو والمحافظة عليها. وفي عام ٢٠٠٣، أطلق رئيس جمهورية بلغاريا، جورجي بارفانوف، مع اليونيسيف، فكرة مشروع مشترك للممرات الدينية في جنوب - شرقي أوروبا، بهدف توطيد الاتصالات القائمة منذ قرون بين شعوب المنطقة التي تشكل اليوم الأساس للتعاون والتنمية الأفضل على المستوى الإقليمي. واتبع عدد من المتديات الإقليمية خارطة طريق لنوع جديد من المواقف وترجمة الحضارة الثقافية الثرية للمنطقة.

والكل يفهم ما معنى ذلك عندما ننظر إلى خريطة جنوب - شرقي أوروبا وغرب البلقان في الفترة التي تلت يوغوسلافيا. ولا يعني ذلك أننا نشعر بالحصانة، ومع ذلك يبقى التسامح سائداً على المستوى المجتمعي - وهو من السمات الحقيقية للعقلية الوطنية.

ولهذا السبب أيدنا وسوف نؤيد باستمرار تحالف الحضارات. وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأتقدم بالتهاني إلى الممثل السامي للأمين العام المعني بتحالف الحضارات، الرئيس جورجي سامبوي، ونتمنى له النجاح، الذي لنا فيه جميعاً مصلحة والذي باستطاعتنا أن نسهم فيه. وبلغاريا، بصفتها عضواً في فريق أصدقاء تحالف الحضارات، تقوم حالياً بتطوير خطة عمل على المستوى الوطني.

إن نجاح المسعى النبيل للحوار بين الحضارات يعتمد إلى حد كبير على التفاعل بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية. والاتحاد الأوروبي بالشراكة مع الأمم المتحدة وبالعامل الذي يؤديه بذاته، هو عامل في تعزيز التفاهم بين الأديان والحضارات. وتدعم بلغاريا بقوة المبادرات الجارية التي تهدف إلى تعزيز التعايش السلمي والتعاون، مثل عملية برشلونة الأورو - متوسطة، مع مؤسسة أنا ليندا الأوروبية - المتوسطية للحوار بين الحضارات التابعة لها، وتآزر البحر الأسود، واستراتيجية الاتحاد الأوروبي بشأن آسيا الوسطى. ولقد انضمت بلغاريا إلى منتدى اللقاء الآسيوي - الأوروبي، وتنوي المشاركة في الحوار بين الأديان الذي يعقده هذا المنتدى.

ونرحب كذلك بإعلان سنة ٢٠٠٨ السنة الأوروبية للحوار بين الحضارات، مما يعني، في جملة أمور، تحقيق الدمج الأفضل لمجموعات الأقليات والجماعات الدينية، خاصة الجماعات الإسلامية في البيئات غير المسلمة. وأود أن أشير إلى مثال محدد.

ولذلك، نؤيد بصورة حازمة الجهود الدولية المبذولة، بما فيها الدور الفريد للأمم المتحدة، لتعزيز التنمية والسلام والأمن من خلال التعاون الدولي والحوار بين الثقافات والأديان. ويمكن أن يترك منتدى اليوم أثرا إيجابيا إذا ساعدنا في الاقتراب من توافق الآراء في ذلك الصدد.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠.